# ر. ك. كارانجيا



خنجر
إسرائيل
لبنان
فلسطين المحتلة
الجمهورية العربية السورية
العراق
المملكة الأردنية الهاشمية
الجمهورية العربية المتحدة
المملكة العربية السعودية

خنجر اسرائیل

ر. ك. كارانجيا

# خنجر اسرائيل

دار دمشق
للطباعة والنشر




اهداف المؤامرة المباشرة في المرحلة الاولى في العدوان

# الإهداء

لكل زعماء العرب وقادتهم السياسيين والعسكريين نقدم هذا الكتاب « الوثيقة الخطيرة » ، والى جماهير الشعب العربي المناضلة وكل الشعوب المناضلة من أجل الحرية والتقدم والسلام في العالم .

لكل مناضل شريف عبرة ، ولكل جواد كبوة .

وللاستعمار والصهيونية وقوى الظلام والغيلان اعداء الشعوب الموت والفناء .

لكل المخلصين العاملين تقدم دار دمشق للنشر والتوزيع هذه الوثيقة الخطيرة لفضح تآمر الامبريالية الامريكية ـ الانكليزية ـ الصهيونية .

والنصر للشعوب المناضلة .

# المؤلف

مؤلف هذا الكتاب هو الكاتب الهندي « ر.ك. كارانجيا » صـــاحب مجلة « بليتز » الهندية ، والمؤيد للقضايا العربية . وقد اصدر كتـــابه « خنجر اسرائيل » سنة ١٩٥٧ ، ويكشـــف فيه عن المطامع الصهيونية ومشاريع التوسع الاستعماري الصهيوني ، مدعوما بالوثائق والارقام والحجج الدامغة .

# هذا المخطط

وضع هذا المخطط بعيد حرب السويس وزوال آثار العدوان الثلاثي الاول عن الجمهورية العربية المتحدة · وقد أثبت العدوان الاخير ان ثمة تعديلا غير أساسي قد طرأ على المخطط ليلائم التطورات السياسية والدولية في العالم ·

لقد كان هدف اسرائيل الدائم الانفراد البشري بمنطقة الشرق العربي: أي افناء العرب أو اجلاؤهم والحلول محلهم · وفي أوائل عام ١٩٥٧ بدا واضحا أن العدوان لم يحقق أهدافه اذ اضطر العدو الى الانسحاب · وكان هذا المخطط وليد ظروف دولية وأطماع استعمارية يمكن تلخيصها بثلاثة : **(١) أن الجنرال أيزنهاور ـ وكان وقتئذ رئيسا لجمهورية الولايات المتحدة ـ وعد بن غوريون بحل مشاكل اسرائيل خلال عشرة أعوام ، (٢) ان فرنسا كانت تلعب دورا استعماريا في الوطن العربي آنذاك ، (٣) ان مصالح بريطانيا والولايات المتحدة متشابكة كالنسيج مع مصالح الصهيونية ·**

وواضح من قراءتنا للمخطط أن للثالوث الاستعماري ـ بريطانيا ،

أمريكا ، اسرائيل ـ مصالح منفردة خاصة بكل واحدة منهـا ، ومصالح مشتركة · وتتبلور المصالح المشتركة في قضيتين أساسيتين هما : **القضاء على الوحدة العربية والسيطرة على المنطقة العربية ، ثم القضاء علىحركة الثورة العربية ·**

أما المصالح المنفردة فهي كالتالي :

**بريطانيـا :**

١ ـ بقاء احتكاراتها النفطية في منطقة الخليج العربي سليمة ·

٢ ـ بقاء وجودها الاستعماري في الجنوب العربي باقـل التكاليف ·

٣ ـ السيطرة على قناة السويس ·

**الولايات المتحــدة :**

١ ـ اقامة قواعد عسكرية في القطر السوري تعزز وجـود الاسطول السادس في البحر المتوسط والقواعد الاخرى في الشمال الافريقي العربي ، وتطوق الاتحاد السوفييتي ·

٢ ـ سلامة احتكاراتها النفطية في منطقة الخليج العربي ·

٣ ـ توظيف الرساميل الاميركية في الوطن العربي ·

٤ ـ مرور هذه الرساميل الى افريقيـا عـن طريق اسرائيل مرورا متسترا يغافل الحركة القومية في هذه القارة ·

٥ ـ الاطلال علىآسيا وافريقيا لضرب حركات التحرر القومي فيهما ·

**اسرائيل :**

١ ـ تفتيت الكيانات الاقليمية المجاورة لها ·

٢ ـ الاحتلال العسكري ومن ثم البشري لمناطق أوسع من الارض العربية تحقيقا للحلم الصهيوني في اقامة دولة تمتد من النيل الى الفرات .

٣ ـ استقدام ملايين من المهاجرين الجدد لاستعمار الارض العربية بشريا

٤ ـ افناء العرب كوجود وكمقاومة .

٥ ـ السيطرة على خط انابيب التابلاين البترولية .

٦ ـ الوصول الى منطقة الخليج العربي بما فيها الكويت .

٧ ـ تقسيم الشرق الاوسط الى دويلات طائفية عاجزة .

ان النظرة العامة التي يشترك واضعو هذا المخطط في توجيهها الى العرب ، مزدرية ومحتقرة ، والعرب في وهمهم ، امة متخلفة تصف بدوية . ومن هذا الاعتبار يبررون لانفسهم بسهولة تامة اجلاء سكان هذه المنطقة عن أرضهم أو افناءهم أو استعمارهم . المقياس الاخلاقي اذن ليس الايمان بتساوي البشر على كوكب الارض ، بل هو تصنيفهم بحسب النظرية العرقية النازية الى شعوب متفوقة وشعوب منحطة . وهذا واضح في احدى فقرات المخطط العدواني التي تقول : « وهذه العملية لن تكلفنا سوى اجلاء ٦٠٠ر١٠٠٠ عربي عن أرضهم .

ان رفضنا ـ نحن العرب ـ لهذا التصنيف العرقي لا يعني اننا شعب متقدم ، كما لا يعني أننا شعب منحط ، فنحن كجزء من امم العالم الثالث نعاني من التخلف وضعف الروح العلمية في علاقاتنا الواقعية . واعترافنا بهذه الحقيقة لا يعني عجزنا عن التقدم والتطور ، وانما هو بالضبط الوعي اللازم لصنع وبلورة حركة شعبية تقدمية تقضي على امكانات الاستعمار في الانتصار علينا . وقد كان واضحا في العدوان الثلاثي الثاني الذي وقع

في الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ على الاقطار العربية أن الاستعمار قد استخدم جميع امكاناته التقنيةوالعلمية المتفوقة في عدوانه ، وأن استخداما مماثلا من جانب العرب لم يكن ممكنا بسبب هذا التفوق ٠

لقد أثبت العدوان الثلاثي الثاني أن الامة العربية لا تخوض معركة حدود ضد اسرائيل او معركة لاجئين وحسب شردوا من ارضهم ، بل معركة افناء ، فالصراع القائم بين العرب منجانب والاستعمار والصهيونية من جانب آخر صراع حياة أو موت ، سلاحه الاساسي العدوان المسلح ٠

كما ان العدو الذي نواجهه ليس فقط قاعدة عسكرية تاسست فيفلسطين منذ تسعة عشر عاما باسم اسرائيل ، وانما هو أيضا اميركا وبريطانيا والاحتكارات الرأسمالية مجتمعة ٠ لقد كنا نميز في علاقاتنا مع دول الغرب الاستعماري بين اسرائيل وبين تلك الدول ، وكانت علاقاتنا السياسية والاقتصادية والثقافية متاثرة بهذا التمييز تاثرا ضخما وراسخا ٠ ٠ وبالنتيجة كانت مجابهتنا للعدو المتعدد الاطراف جزئية وقليلة الفعالية ووخيمة في مردودها ، فمن ناحية ظلت الحركة التقدمية في وطننا مهزوزة ومهددة بسبب احجامنا كشعب عن استخدام جميع اسلحتنا ، ومن ناحية اخرى استطاع الاستعمار والصهيونية أن ينزلا بنا نكسات بليغة ٠

ان الغاية من نشر هذه الوثيقة السرية لا تقتصر على كشف التواطؤ الاستعماري الصهيوني ، بل تتعداها الى الاطلاع على الطبقية التي يخطط بها الاستعمار والصهيونية ، وهي طريقة منسجمة مع التفوق العلمي والتكنولوجي لهما ، فهما منصرفان الى رسم المستقبل الذي يريدانه بلا ابطاء ولا جهد ضائع ٠ ونحنفي هذا المضمار مطالبون بنقد ذاتي موضوعي بعيد عن تهديم الايمان والسلبية والسخرية والثرثرة ، ومطالبون بالشعور

بالمسؤولية ووضع جميع طاقاتنا في المعركة المقبلة • ذلك لان شعوب العالم الثالث تنظر الى كفاحنا وتترقب منه النتائج الايجابية الطيبة ، ولأن عدالة قضيتنا لن توضحها الكلمات ولا التفجع بل العمل على جميع المستويات •

ﻫ • ا •

دمشق/تموز ١٩٦٧

# كلمة المؤلف

ان الوثيقة المثيرة التي سترد في هـــذا الكتاب والتي تظهــر تورط الاركان العامة الاسرائيلية وحكومة اسرائيل في مؤامرة اجرامية للعدوان على جيرانهم العرب المسالمين قد وصلـــت الى يدي عن طـــريق مصدر صديق موثوق في مركز قيادة حلف بغداد في العراق ، وقـــد اتجه العزم في اول الامر الى نشر هذه الوثيقة في القسم الخـــاص باسرائيل في كتاب قادم عن رحلتي الى آسيا الغربية ، وقد اطلعت شخصية سيـــاسية ودبلوماسية هندية بارزة على هذه الوثيقة وعلى تحليلاتها فنصحت بان ما تتضمنه هـــذه الوثيقة يستحق أن يفرد له كتاب خاص . ومن هنـــا برزت فكرة اخراج هذا الكتيب الذي اقدمه للقراء وعـــلى الاخص الى الباحثين في شؤون آسيا الغربية واسرائيل تاركا لهم تقدير محتوياته.

وانني مدين بهـــذا العنوان « خنجر اسرائيل » لصديق عربي شبه اسرائيل بخنجر اجنبي مسدد الى رقبة العالم العربي .

ولا مندوحة لي عن الاعتراف بان تصور اسرائيل على هذا الوجه كان غريبا بالكلية عن التفكير الهندي . فقد اعتدنا النظـــر الى الصراع العربي الاسرائيلي على انه ظاهـــرة من ظواهر التنافس الاقتصـــادي والخلافات الدينية . بيد أن حرب السويس قد فتحت اعيننا لاول مـــرة

على دور اسرائيل كخنجر بيـــد الاستعمار الغربي مســـلط على رؤوس العرب وقد ذكرت هذه الحقيقة لسيادة الرئيس جمال عبد الناصر خلال المقابلتين الطويلتين اللتين تمتا بيني وبين الزعيم المصري والبطل العربي في آذار من هذا العام . واشـــعر بان بعض مادار في المقابلة ويتعلـــق بمشكلة اسرائيل يستحق النشر ثانية بالنظر الى ان الخطـــة الســـرية للاركان العامة الاسرائيلية والتي بني عليهـــا هذا الكتاب تؤيد اســـوا مخاوف الرئيس جمال عبد الناصر .

## كارانجيا يسأل ..؟ وعبد الناصر يجيب ..!

**كارانجيا :** سيدي الرئيس ، لقد سمعتهم في سورية يقولون ان اسرائيل تتدلى اليوم كخنجر مسدد الى رقبة العالم العربي ولا بدلي من الاعتراف واستميحكم العذر اذا قلت انني قد دهشت الى حد ما لهذه العداوة الشديدة التي يكنها العرب لاسرائيل ذلك لاننا في الهند نميل الى اعتبار القضية مشكلة خلافات دينية واقتصادية ، ونظن بانه من الافضل للعرب ان يقبلوا واقع دولة اسرائيل وا ن يصلوا معها الى تسوية عن طريق التفاوض وبروح الواقعية والمساومة . فهل لسيادتكم ن تدلوا بوجهة نظركم حول هذه القضية الحيوية .؟

**الرئيس جمال :** انني اعلم ان هذا هو الراي السائد في الهند وقد سعيت الى ايضاح الناحية الاخرى الاكثر حيوية وهي قضية الصهيونية واسرائيل للسيد نهرو وغيره من الزعماء الهنود . والحقيقة المجردة هي ان اسرائيل لم تعد تتدلى كخنجر مسدد الى رقبتنا فحسب بل انها اليوم خنجر مرشوق في صميم لحومنا في سيناء وغزة والعقبة وغيرها من الاماكن !!

**كارانجيا :** اي العدوان على السويس ؟.

**الرئيس جمال :** نعم . ان فلسطين اليوم لا تعني فقط المشكلة القديمة ، مشكلة احتلال اراضينا بالعنف وانما تشكل كذلك خطرا استعماريا توسعيا . ان لديك سجلا بالعدوان الجديد علينا ورفضهم اخلاء اراضينا متحدين بذلك صراحة عددا من قرارات الامم المتحدة . لقد ذهب المعتدون الى حد استبدل اسماء الاماكن والجزر التي اغتصبوها في

غزة وسيناء ، واطلقوا عليهااسماء جديدة تمشيا مع اشد احلام الصهيونية طيشا ونزقا ولاينكرون اليوم اطماعهم في استخدام العنف والعدوان لضم كامل المنطقة الواقعة بين النيل والفرات للارض التي يطلقون عليها اسم ارضهم المقدسة لقد كنت في غزة وسيناء ولابد انك قد اطلعت بنفسك على ما احدثوه من دمار في بلادنا فقد استأصلوا عمرانها وازالوا معالم المزارع والمصانع وحتى الطرق وذبحوا الرجال والنساء والاطفال كما تذبح النعاج سعيا وراء مطامعهم فاذا لم نوقفهم عند حدهم فانهم سيغتصبون بالتالي مصر والاردن وسورية ويخرجون السكان العرب من ديارهم لاجئين .

**كارانجيا :** سيدي الرئيس : هل لديكم اية بينة على هذه الخطة ؟.

**الرئيس جمال :** اننا نعلم من خططهم انهم ينوون جلب حوالي مليوني يهودي اوربي الى اسرائيل وزيادة عدد سكانهم الى اربعة ملايين في نهاية هذا العام ، وان برنامجهم مهيأ لتوسع استعماري . والحقيقة التي لامراء فيها هي ان اسرائيل ليست هي اسرائيل ولا هي بن غوريون او شاريت وانما هي مدعومة ومحركة للشر من جانب الدول الكبرى .

**كارانجيا :** لقد اصبح واضحا ياسيدي الرئيس ، فما الذي تنوونه لمعالجة هذا الخطر ؟ واعني بذلك الا يوجد هناك حل وسط بين ابادتكم اياهم وابادتهم اياكم ؟ الايمكن حل المشكلة على اساس قرارات الامم المتحدة عام ١٩٤٧-١٩٤٨ ؟.

**الرئيس جمال :** انك تدرك تماما كيف ان اسرائيل قدمزقت تلك القرارات ، ولم تكتف بذلك بل اخذت الان تطالب بالمزيد من الغنائم والاسلاب في غزة والعقبة تعويضا لها على عدوانها . وزيادة عن المشاكل التي خلقها تحديها العرب وللراي العام عام ١٩٤٧-١٩٤٨ فقد اضيف الان

خطر الاستعمار والتوسع والعدوان الصهيوني بالتحالف مع أسيادها الغربيين : والحل الوحيد الذي اراه هو في تماسك العرب وتضامنهم الجماعي ، وقدقطعنا الشوط الاول معسورية والعربيةالسعودية والاردن ومصر وعلينا ان نجعل من انفسنا أقوياء قادرين سياسيا واقتصاديا وعسكريا ، وعلىالاخص وفي المقامالاول عسكريا لحصر الخطر الاستعماري الاسرائيلي الجديد .

**كارانجيا :** وعلى هذا فان تسوية سلمية تعتبر قطعا خارجة عن الموضوع ؟

**الرئيس جمال :** مع من تريدنا ان نبرم تسوية سلمية ؟ مع بن غوريون الذي اثار في قومه جنون العدوان ؟ ان الصهاينة يعدون من الغزو اما سلفه شاريت فقد ارادعلى الاقل تسويةعلى اساس «القديم على قدمه» مهما يكن ذلك حراما غير شرعي بالوسائل السلمية الا ان بن غوريون فضل فرض تسوية علينا بوسائل الحرب والعنف والارهاب لقد هزمنا الهجوم الاول ولكننا نعلم ان هجمات اخر قد اعدت ولهذا يجب ان تقف متحدين يقظين لمجابهة الهجوم التالي .

**عندما جرت هذه المقابلة مع الرئيس جمال عبد الناصر لم اكن حصلت بعد على خطة العدوان والغزو التي اعدتها الاركان العامة الاسرائيلية ،ولكن عندما قراتها الان ادركت كيف ان القادة العرب كانوا على حق كل الحق . فها هي الخطة الاستراتيجية بجميع محتوياتها التي توحي بان الاسرائيليين المكرة المحتالين يعرفون مايريدون ويعنون تنفيذ تهديداتهم الرامية الى ضم المناطق العربية الشاسعة التي تمتد حدودها من السويس الى نهر الليطاني الى الخليج العربي ، وان هذا هو الحد الادنى لخططهم الشريرة .**

ان هذا الحد الادنى من الخطة ينتظر ـبراي الاركان العامةالاسرائيلية العون من الولايات المتحدة الاميركية وبريطانياوفرنسا . فلاعجب والحالة هذه ان تاخذ القومية العربية في البحث عن التعاون الاقتصاديوالعسكري في اماكن اخرى ولكن ماهو في نظري اهم والزم لبقاء العــرب هــو قضية التماســك والتضــامن الجماعي في وجــه الخطر المشــترك على الوطن العربي كله .

وستجري معالجة هــذا كله في مرحلــة تاليــة . فليقم القارىء اولا بدراسة مخطط المؤامرة الصهيونية المجرمة ضد اسيا العربية وليلاحظ جميع ماجاء فيها ويهضمها هضما تاما .

# الخطة الستراتيجية للجيش الاسرائيلي

لعام ١٩٥٦ - ١٩٥٧

مترجمة عن الأصل العبري

## الحالة السياسية حسبما ستتطور خلال الحرب :

ان موقف الغرب سيكون بوجه الاجمال حياديا على ما يحتمل . أما موقف فرنسا فسيكون على الارجح وديا شريطة ان نراعي مصالحها في الاماكن المقدسة وفي سورية . ويجوز ان نتوقع تفاهما متبادلا مع بريطانيا بالنظر الى مصالحها في مصر والاردن . اما موقف الولايات المتحدة الاميركية فانه سيكون اكثر تعقيدا ، ذلك لانها ستسعى ؛ لاسباب سياسية ، الى القيام بدور الحكم وسيتسنى لها ان تقدم لنا مساعدة غير مباشرة فقط بينما تستمر الاعمال العدائية .

وقد تطالب الامم المتحدة والشرق بعقد هدنة وعلى الاخص اذا اتجهت الحال في غير مصلحة العرب وقد يثيرون موضوع العقوبات الاقتصادية . يجب ان يبذل كل جهد للوصول الى نتيجة عسكرية حاسمة سريعة ، وعلينا ان نستغل استغلالا تاما جميع امكانياتنا لدى شتات اليهود لشل حركة الكتلة الشرقية في الامم المتحدة .

## الحالة السياسية اللازمة للعمل العسكري :

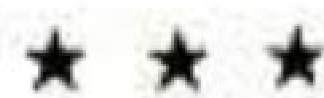
لكيما تشن اسرائيل هجوما عسكريا فانها تحتاج مسبقا الى بعض الشروط السياسية ومنها :

رغبة الدول الغربية في اثارة حرب اسرائيلية عربية هدفها انشاء حلفهم الدفاعي الاقليمي المطلوب .

رفض الدول الغربية التدخل فعلا في شؤون الشرق الاوسط .

تقوية الصراع الداخلي بين الدول العربية .

فاذا لم يكن أي من هذه الشروط المسبقة قائما فان الحرب ضد العرب ستكون شاقة عسيرة .



## موقف الدول الغربية :

بالرغم من ان الغرب يحاول السير في سياسة متفق عليها في الشرق الاوسط الا ان ثمة صراعا بين هذه الدول حول مصالحها في هذه المنطقة وعلى الاخص بين الولايات المتحدة الاميركية وفرنسا وكذلك بين الولايات المتحدة الاميركية وبريطانيا .

ان الصفة المميزة لسياسة الولايات المتحدة الاميركية ازاء الدفاع عن الشرق الاوسط هي انها تؤكد بصفة رئيسية انشاء قواعد دفاعية قريبة كل القرب من الحدود الجنوبية للاتحاد السوفياتي ـ في المناطق الجبلية من تركيا وايران والعراق وافغانستان وباكستان . وهذه القواعد معدة لكي تخدم غرضين : الدفاع عن زيت الشرق الاوسط . وكذلك تشكيل ثقل مقابل للقوة العسكرية السوفياتية في مناطق البحرين الاسود وقزوين وفي الاورال . ويعلق الاميركيون اهمية اقل نوعا ما من البريطانيين على منطقة قناة السويس وتتجه الخطة الاميركية الى تحصين افريقيا الشمالية الغربية

وتحويلها الى قاعدة رئيسية للمؤخرة . اماتركيا فانها ستكون القاعدة الامامية بينما يكون الاسطول السادس الاميركي في البحر الابيض المتوسط القاعدة الثالثة .

ومما هو جدير بالذكر ان هذه الخطط الدفاعية هي في الطور الاول من مراحل تنفيذها ولهذا فان دور الشبكة الجديدة من القواعد لم يتضح بعد وعلى الاخص اذا اعتبرنا انه مامن واحدة من الاقطار الخمسة (تركيا وايران والعراق وافغانستان والباكستان ) هي الان في وضع تستطيع معه تقديم مساهمة كافية . وبوسع اسرائيل وجيرانها ا نتلعب دورا مهما في خطط الدفاع الاميركية ولهذا السبب فان للولايات المتحدة الاميركية مصلحة في اصطدام عربي اسرائيلي وستشعر مع اسرائيل في حالة الحرب مع الاقطار العربية .

ان اهتمام الولايات المتحدة الاميركيةوجميع الاقطار العربية الاخرى بالمناطق الاستراتيجية في الشرق الاوسط يعود فيالاصل الى رغبتها في تحصين مواقعها في هذه المنطقة الغنية بالزيت وفي كبح جماح اي انتشار في هذه المنطقة للنفوذ الروسي والشيوعية :

ان فرنسا تعتقد بأن توسع الجامعة العربية يعرض للخطر المصالح الفرنسية في شمالي افريقيا ولهذا السبب فان اتجاهها السياسي يختلف نوعا ما عن اتجاه الولايات المتحدة الاميركية ، وتميل فرنسا الى :

مساعدة اسرائيل في صراعها ضد الجامعة العربية .

الاحتفاظ بعلاقات وديةمع لبنانوبذلك تؤمن التأييد العربي للمصالح الفرنسية في شمالي افريقيا .

الموافقة على فكرة الوضع الدولي لمدينة القدس املا في كسب تأييد السكان الكاثوليك ، وفي حالة الحرب ستساعد غرنسا اسرائيل .

## موقف الامم المتحدة :

بما ان الغرب يتمتع باكثرية في الامم المتحدة فانه يمكن الافتراض بان اية اعمال عدوانية تشن بتشجيع من الغرب لن توقفها الامم المتحدة مالم تظهر بوادر النصر للعرب ، ولايصدر امر بوقف القتال الا اذا اصبحت للعرب اليد العليا او بعد ان تحتل اسرائيل منطقة كافية العدو .

وبالنظر الى مصلحة الغرب في اصطدام عربي اسرائيلي بقدر مايساهم ذلك في حلف دفاعي اقليمي ، على ان يكون المنتصر عضوا مؤسسا في ذلك الحلف ، فمن المعقول الافتراض بان الامم المتحدة التي تسيطر عليها الولايات المتحدة الاميركية ، لن توقف الحرب قبل ان تحرز اسرائيل نصرا حاسما .

اما اذا طالبت الامم المتحدة بوقف القتال تحت ضغط الاقطار الشرقية والشيوعية فان الحظر قديفرض على شحن الاسلحة وبعض البضائع الى اسرائيل .

## الدول الغربية وسياسة اسرائيل :

اذا اعتبرنا الحالة الحاضرة التي ليس من المحتمل ان تتبدل عام ١٩٥٧ ، فان من الممكن في حالة وقوع اشتباك عربي اسرائيلي ان تستخدم

بريطانيا وفرنسا قواتهما التي تتخذ مراكزها في قبرص ومالطة لمساعدة اسرائيل متذرعين بالبيان الثلاثي الصادر عام ١٩٥٠ .

وبالرغم من اية صعوبات او عقبات قد تخلقها الامم المتحدة فانه يتوجب على اسرائيل ان تسعى دائما الى تعزيز علاقاتها بالدول الكبرى ، ويترتب عليها بطبيعة الحال ان تستغل المعارضات والخلافات القائمة بين تلك الدول ، كمايجب عليها ايضا ان تحسب حساب المصالح الاميركية والفرنسية والبريطانية وعلى الاخص مايتعلق منها بخطوط المواصلات عبر السويس وخليج العقبة وكذلك قواعد الدفاع الاسرائيلي في الليطاني وجبل الشيخ والجولان و(الباشن ؟) .

ولما كان من غير المحتمل ان توقف الحرب بايعاز من الامم المتحدة الا بعد ان تكون اسرائيل قدربحت بعض المغانم الاقليمية وقبل ان يتسنى للعرب شن هجوم معاكس ، فان الضرورةتقضي منذ البدء بادارة العمليات العسكرية ضد المناطق المعادية مستغلين الى ابعد الحدود مزية المفاجأة .

وفي حالة الامر بوقف القتال الذي تفرضه الامم المتحدة يجب ان تؤمن خططنا الاستراتيجية قطاعا من الارض ذا ضرورة حيوية لنا .

توأمان من الاهداف يجب ان لا يغيبا عن بالنا في جميع تخطيطاتنا :

(١) الهدف الادنى وهو اكتساب منطقة لاغنى لنا عنها في وقت الحرب .

(٢) الهدف الاقصى وهو اكتساب منطقة تفي بجميع حاجياتنا .

## الاقطار العربية :

لن يتسنى للاقطار العربية ان تجابه اسرائيل بمقاومة عظمى الا اذا كانت متحدة .

وما دامت أي من الاقطار العربية اضعف من اسرائيل وتبعا لذلك غير قادرة وحدها على شن حرب ضدها فان الوحدة العربية في الحرب ضرورة لاغنى عنها . ويجهد العرب الان لتحقيق الوحدة السياسية والعسكرية متعظين بدرس الحرب الماضية ، وا نميثاق الضمان الجماعي الحالي للدول العربية قد يؤمن الاساس لعمل مشترك تقوم به جيوشها .

ولهذا السبب فان عملا سياسيا تحضيريا في البلاد العربية يدار بمعونة الغرب سيكون ذا اثر بالغ لنجاح عملياتنا العسكرية . وسيكون هدفه اثارة الخلافات الداخلية وتعزيز القوات المعادية لمصر في الاقطار العربية الاخرى .

ان حوادث الحدود قد ينجم عنها ان تكون مصر وسورية ولبنان هي البادئة بمهاجمة اسرائيل ، ويمكن الافتراض بانه اذا ماحرزت مصر وسورية ولبنان النصر في المرحلة الاولى من الحرب فان الحالة قد تصبح حرجة وتكون المساعدة العسكرية الغربية لاسرائيل ذات اهمية حاسمة .

## أساس العداوة العربية لاسرائيل :

تعود عداوة العرب لاسرائيل اولا وقبل كل شـــيء الى الصراع بين الصهيونية وحركة احياء اسرائيل من جهة اخرى .

وثمة سبب اخر يغذي هــذه العــداوة وهــو الحالة الاقتصــادية والسياسية داخل الاقطار العربية . ان البغض العام للاجانب يمتزج في هذا المقام مع كراهة خاصة لاسرائيل ولاتوجد في البلاد العربية قوة كافية قومية تعتمد عليها حكومتها وقت الحرب ، والشي الوحيد الذي تستطيع الاعتماد عليه هو القوة العسكرية .

## الاحوال التي تكون فيها الهدنة ممكنة :

من المحتمل ان تستسلم الاقطار العربية بعد ان تكون جيوشها قــد هزمت ومن المحتمل حتى آنذاك ان لايكون في الاقطار العربيــة اي زعيم سياسي يقبل بالصلح مع اسرائيل بالرغم من ان الحاجــة لذلك ســتكون واضحة لهم . وفي هذه الحالة لن يتسنى تحقيق النتائــج الضــرورية الا باحتلال العواصم العربية من قبل اسرائيل وبالسعي الماكر بين السكان .

ويجب ان يميز هنا بين العواصم القريبة ( عمان ، دمشق ، بيروت) التي قد يخرج احتلالها الاردن وسورية ولبنان من الحرب وبين العواصم الابعد منها ( القاهرة وبغداد . ومن الجائز ان تستسلم مصر حالما تدخل قواتنا منطقة قناة السويس .

ولكيما ننمي احوالا اكثر مواتاة لاسرائيل ورغبة في تلطيف الشعور

المعادي لاسرائيل في الاقطار العربية يتوجب بذل الجهد لتحسين العلاقات مع الاقطار المجاورة وكذلك مع بعض الاقطار الافريقية . وفوق كل شيء يجب اضعاف الشعوب العربية بحرمانها من زيتها وبتقويض الوحدة العربية .

ان الحرب التي يجب ان لاتستمر اكثر من ثلاثة اشهر على الاكثر تتفق على مانرى مع متطلبات اسرائيل الاقتصادية والسياسية والاستراتيجية وعلى الجيش الاسرائيلي ان يضع خطة للحملة يتسنى معها لاسرائيل انهاء الحرب في هذه الفترة .

ولن نستطيع ربح حرب عصرية الا بزيادة مواردنا واكمال الجيش وتامين التاييد للجبهةودعم المؤخرة .

## الناحية المالية :

لقد بلغت نفقات اسرائيل لعام١٩٥٢–١٩٥٣ تسعمائة مليون دولار في السنة أي ٧٥ مليون دولار في الشهر .

وليس لدينا من سبب يحملنا على توقع الزيادة في دخلنا خلال السنوات القليلة القادمة .

وخلال الحرب ستبلغ النفقات الشهرية حوالي ١٠٠ مليون دولار منها ٧٠أو ٨٠ مليون دولار نفقات الحرب و ٢٠مليون دولار لحاجات الجبهة الداخلية .

ان زراعة اسرائيل تؤمن الغذاءلحوالي نصفالسكان ، والحمضيات هي الصادرات الرئيسية ، وانتاج الاغذية في البلاد محدودة .

ولن يتسنى لانتاج الاغذية في اسرائيل الوفاء خلال الحرب بحاجات السكان . اماالوازم الزراعية ( كالآلات والوقود والاسمدة) فيجب استيرادها والصناعة المحليةتعمل الان على سد الحاجات الرئيسيةالمحلية وتساهم مساهمة ضئيلة في بضائعنا المصدرة ، وامكانياتها لانتاج الاسلحة والذخائر محدودة جداً .

ان قسما من السكان يعمل عملا غير منتج فعلى شعبنا ومشاريعنا ان تكيف نفسها حسب متطلبات الحرب ، وهو امر ضروري في صراع اسرائيل ضد العرب . وعلى السكان المدنيين ان يقنعوا بالحد الادنى خلال الفترة الاولى من الحرب على الاقل .

ان احتياطي اسرائيل من الذخيرة والوقود تكفي لشهر ونصف الشهر من الحرب وتستطيع الصناعة الحربية ان تزود قسما ضئيلا فقط من الاسلحة المطلوبة . اما احتياطي الاغذية فانه يكفي لشهرين أو ثلاثة اشهر في حين ان المخزون من الالبسة والاحذية سيكون متوفرا لمدة اطول .

## استيراد المال :

يترتب على اسرائيل ان تستورد زمن السلم قرابة ٢٩٠ مليون دولار في السنة او مامعدله ٢٤ مليون دولار في الشهر . ففي عام ١٩٥٣–١٩٥٤ بلغت مصروفات القطر بالعملة الاجنبية ٢٣٥ مليون دولار ( بمعدل مليون دولار في الشهر ) منها حوالي ٤٠ مليون دولار دفعت وفاء لالتزامات معلقة.

ويقتضي زمن الحرب استيراد مابين ٤٨ الى ٥٠ مليون دولار من الخارج ، وكلما تطورت الحرب مال هذا الرقم الى الازدياد ، ستكون

الولايات المتحدة الاميركية المورد الرئيسي للدولارات لان مقبوضات الدولارات من المصادر الاخرى قد تهبط .

وستبقى واردات اسرائيل خلال السنوات القليلة القادمة في مستوى واردات عام ١٩٥٣—١٩٥٤ ( اي ٦٥ مليون دولار ) .

وخلال الحرب ستكون في خطر فقدان الدخل من التجارة الخارجية كما ستتوقف الصادرات مؤقتا ، وتبقى التبرعات الواردة من شتات اليهود على حالها ( حوالي ٩٠ الى ١٠٠ مليون دولار سنويا ) والحاجة الى تعبئة الاعانات من شتات اليهود غنية عن البيان . ويتوقع امتداد هذه المعونة خلال الحرب . ان الجدول التالي يبين البضائع ( باستثناء الاسلحة ) التي يتوجب استيرادها زمن الحرب .

| | الكمية ( بالاف الاطنان ) | القيمة ( بملايين الدولارات ) |
|---|---|---|
| المعدات | ١٠—١٢ | ٣٠٠٠ |
| الاغذية | ٥—٣٠ | ٥ر٤—٥ر٥ |
| الوقود | ١١٠—١٣٠ | ٧ر٣—٤ر٤ |
| المواد الضرورية الاخرى | ١٠—١٢ | ٠٠ر١٠—٠٠ر١٥ |
| المجموع | ١٣٥—١٨٤ | ٢ر٤٨—٨ر٥٤ |

ان حوالي ٤٠ في المائة من مجموع وارداتنا ( وعلى الاخص الوقود والاغذية ) يأتي من الاقطار الواقعة عبر المحيط الاطلسي ، وحوالي ٣٠ في المائة ( المعادن والمواد الكيماوية ) من اوربا ، و١٢ في المائة من اقطار البحر الابيض المتوسط . ومن الضروري خلال الحرب زيادة الواردات بقدر الامكان من جيراننا وعلى الاخص من تركيا .

وتستطيع البحرية التجارية الاسرائيلية ان تنقل مابين ٠٠٠ر٣٠ الى

٤٠,٠٠٠ طن من البضائع في الشهر الواحد خلال الحرب ، ولايدخل في هذا الرقم الوقود الذي تحمله الناقلات .

ان امكانيات الحصول على البضائع بطريق الجو محدودة ( مابين ٥٠٠-٨٠٠ طن في الشهر ) وتبعا لذلك يتوجب على اسرائيل ان تعتمد على الاقطار الاجنبية من اجل البضائع التي تحتاجها .

## المصاعب التي قد نجابهها خلال الحرب :

١ - **حظر الشحن** : من الجائز ان تفرض القوات الدولية الحظر على شحن الاسلحة وغيرها من الصادرات الى اسرائيل وعلى الاخص اذا نجحت اسرائيل في احتلال جزء كبير من اراضي العدو . وللتغلب على هذه الحال يجب علينا ا ن نستغل علاقاتنا الودية مع فرنسا كما يجب ايضا تامين المزيد من المؤن من الولايات المتحدة الاميركية .

٢ - **فرض الحصار على اسرائيل** : ان الاجراءات التي سبق للعرب اتخاذها تشير الى انهم يقدرون كل التقدير معنى فرض الحصار على اسرائيل ويستطيع الاسطول المصري سد جميع الطرق البحرية الاسرائيلية ويجب ان ينظر الى الحصار على انه جزء لايتجزا من العمليات العسكرية الموجهة ضد اسرائيل .

ان حالةاسرائيل الاقتصادية تحتم استمرار الحرب لاقصر مدةممكنة والمفروض ان تستمر ثلاثة اشهر على الاكثر وهذا يستدعي تعبئة مجموع قوتنا البشرية ومواردنا المادية .

لقد وضعت خطة تعبئة الجيش الاسرائيلي بحيث تستغرق من يوم

الى ثلاثة أيام على كل حال فان بعض مجموعات هذا الجيش لن تكون كاملة التنظيم والتجهيز فيبحر هذهالمدة . اماتعبئة القوات الجوية فانها تستغرق من ستة أيام الى عشرة أيام بالرغم من أنها تستطيع بدء عملياتها خـــلال ١٥ ساعة .

ويبين الجدول التالي مخزون العرب من الوقود لشهرتشرين الاول١٩٥٤

| | الكمية( بالاف الاطنان) | نوع الوقود |
|---|---|---|
| صيدا | ٤٠٠ | زيت خام |
| طرابلس | ٢٧٠ | « |
| بانياس | ٥٥٠ | « |
| ١-١ (كركوك) | ٣٠٠ | « |
| ٣-٢( الحديثة) | ١٦٤ | « |
| منطقة قمرة | ٣٢ | زيت مكرر |
| الاسكندرية | ٢٥٠ | « |
| السويس | ٥١٠ | « |

ومن هذه المستودعات يمكن لقواتنا ان تستولي بسهولةعلى مستودع صيدا واستخدامه من قبلنا ، ويمكن لمخزونها ان يكفينا عـدة اشهر مـن الحرب .

## الحاجة الى صيانة امكانيات اسرائيل الاقتصادية الحالية :

يجب ان تخفض فترة الاعمال العدائية الى الحد الادنى وذلك لتجنب تدمير امكانياتنا الاقتصادية الحالية خلال الحرب ، ويتوجب على اسرائيل

بعد الحرب ان نجاهد في سبيل الاستقلال الاقتصادي ، وان الاضرار التي ستلحق باسرائيل خلال الاعمال العدائية تجعل تحقيق هذه المهمة اشــق وأعسر .

يجب اتخاذ اجراءات دفاعية لتامين حماية مراكزنا الاقتصادية مــن قنابل الطائرات .

ان امكانيات اسرائيل الاقتصادية تتركز في منطقتي تل ابيب وحيفا وامكانياتها الزراعية في منطقتي امك ـ جزربل وامك ـ هاي ياردن .

## السـكان :

ينقسم السكان اليهود في البلاد اليوم الى مهاجرين «قدماء» واخرين «جدد» وعلى كل فرد خلال الحرب ان يسهم في الدفاع عن الدولة .

لقد كان عدد العمال اليهـود في اول عام ١٩٥٤ ٥٦٢٫٠٠٠ عامل في اسرائيل أي ٣٨ في المائة من مجموع السكان ، ومالايقل عن ٢٤٠٫٠٠٠ من هؤلاء يفيدون المجهود الحربي . الا ان مهارة الانتاج لدى هؤلاء العمال لاتفي بعد حتى بمتطلبات فترة السلم وهي بالاحرى اقــل وفاء بمتطلبات فترة الحرب فهذا بالاضافة الى افتقارنا الى المواد الطبيعية يقتضينا بالضرورة ان نفعل كل شيء لجعل الحرب قصيرة بقدر الامكان .

ان حوالي ٤٠ في المائة من المهاجرين الجدد قدموا من اقطار متاخرة ، ومستواهم العلمي في الحضيض وحالتهم الصحية في الغالب سيئة كما ان قدرتهم على القيام باعمال منتجة محدودة ، فهم يعيقــون تقــدم الدولة وتطورها السريع ويحطون من امكانياتها المعنوية والمادية ، وان استقرار

المهاجرين الجدد الاقتصادي والثقافي يتطلب وقتا طويلا ، ولم توزع عليهم الاراضي بعد . وسواء هذا اوذاك فان هؤلاء الناس يستطيعون مساعدة الجيش الاسرائيلي خلال الاعمال العدائية . وعندما يكون الجيش قد تقدم بما فيه الكفاية يستقر هؤلاء في الاراضي العربية المساوية .

ويتوجب على السلطات العسكرية ضمان الدفاع الجوي لاسرائيل كما يترتب عليها الحؤول بين مراكزها الاهلة بالسكان وبين وقوعها في ايدي العدو .

تنصرف مهمة السلطات المدنية خلال الاعمال العدائية الى تأمين التوزيع المنظم للاغذية والمساعدة في تعبئة القوات وتجهيزها والى اخلاء الاماكن التي قد تضرب بقنابل العدو من الاطفال والعجز ويترتب عليها ايضا ان تدبر التعاون بين مستعمرات المهاجرين « القدماء » والمهاجرين « الجدد » .

## الاقليات :

لايتجاوز عدد الاقليات في اسرائيل ١٨٥٫٠٠٠ منهم حوالي ٧٠ في المائة مسلمون و ٢٠ في المائة مسيحيون وحوالي ١٠ في المائة دروز . ويوجد بين هذه الاقليات حوالي ٢٫٠٠٠ شركسي و ٣٫٥٠٠ تقريبا من الارثوذكس ويعيش حوالي ٢٥ ٪ من الاقليات في المدن و٦٥ في المائة في القرى و ١٠ في المائة بدو رحل . ومما يجدر ذكره ان حوالي ٦٠ في المائة من المسيحيين يقيمون في المدن وحوالي ٧٠ في المائة من المسلمين يعيشون في القرى .

ان ٢٨٫٠٠٠ ( من الرجال مابين ١٥ و٥٥ ) من هذه الاقليات يصلحون للخدمة العسكرية .

وسيترتب علينا اتخاذ بعض الاجراءات ضد قسم من هؤلاء السكان لاسباب سياسية . ان تعبئتهم للعمل سيضيف الى امكانياتنا الحربية مماسيضطر بعضهم على الارجح الى الهرب الى البلاد العربية ، وهذا سيسهل علينا مراقبة الباقين منهم .

ومن المحتمل ان يشكل السكان العرب في بعض الاماكن -كامك- ايفرون والجليل مثلا -خطرا على تحصيناتنا وخطوط مواصلاتنا . وعلى هذا يجب ان تخلى هذه الاماكن من السكان أو أن يوضع هؤلاء تحت مراقبة دقيقة خاصة . وقد تقضي الضرورة بأعلان الحكم العرفي وعلى الاخص في مناطق الحدود ، وبين مثلث او حتى نصف السكان الذكور القادرين المحصورين في معسكرات العمل حيث سيستخدمون في زراعة الارض او اعمال البناء .

## الهجوم :

ستشن هجمات منفصلة في قطاعات مختلفة من الجبهة ،ويأتي القطاع المصري اولا ويليه القطاع الاردني -العراقي .

ان مصر هي اقوى خصومنا ، وقد ينتج عن تعطيل مصر رفض الاقطار العربية الاخرى الاستمرار في الحرب . ان احتلال شبه جزيرة سيناء حتى قناة السويس سيرفع الحصار البحري مما يساعد على عزل الاسطول المصري عن القناة ويفتح بوابة البحر الاحمر امامنا ، كما ان الاستيلاء على تلال الخليل سيجعل الاتصال بين الجيشين المصري والاردني امرا شاقا وسيفتح لقواتنا طريقا اضافيا الى النقب .

## دور السلاح الجوي :

يتوجب علينا ان نهاجم من الجو قواعد العدو وعلى الاخص القواعد المصرية ولكيما نضمن فائدة المفاجاة يجب ان تجري التعبئة سرا وبأسرع وقت ممكن . اماخطط الهجوم فيجب ان تبقي مكتومة وتعرض على انها اعمال اتخذت لاغراض دفاعية . يجب اعاقة الجيش العراقي وكيل الضربات لبقية جيش العدو ، والوصول الى هذه الغاية يجب ان تستخدم وسائل حربية خاصة ويجب ان يوجه هجوم بصفة رئيسية الى الاهداف التالية :

الجسور القائمة على أنهار الاردن والليطاني والحصباني وعلى قناة السويس ، السكك الحديدية في القسم الشمالي من شبه جزيرة سيناء ، الطرق التي تربط العراق بالاردن والطرق الواقعة في شبه جزيرة سيناء ومستودعات الوقود .

## الاقتصـــــاد :

يشرع بتعبئة الموارد القومية فورا بعد قرار البدء بالعمليات العسكرية، ويجب ان يوضع الاقتصاد القومي في مستوى الحرب وتخفض جميع الاعمال غير الضرورية الى الحد الادنى . ولما كانت حاجتنا للزيت ستزداد من الضروري الاستيلاء اذا امكن على منطقة صيدا ونقل مخزونها من الزيت الى اسرائيل .

# تقدير بالميزان المرجح للقوات العسكرية
# لاسرائيل والاقطار العربية عام ١٩٥٧

## الميزان الاجمالي

| سلاح الخدمة | الوحدة العسكرية | اسرائيل | العرب | اسرائيل | مصر | الاردن | العراق | سورية | لبنان |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| القوات | كتائب المشاة | ٤٥ | ٩٠ | ٤٥ | ٢٧ | ٩ | ٢٧ | ٣١ | ٦ |
| البرية | مستعمرات حدود | ٢٨٠٠٠٠ | ١٠٠٠٠٠ | ٢٨٠٠٠٠ | — | ١٠٠٠٠٠ | — | — | — |
| القوات | كتائب مدرعات | ٤ — ٥ | ١٣ — ١٥ | ٤—٥ | ٣— ٤ | ٢ | ٣—٤ | ٤ | ١ |
| الآلية | كتائب آلية | ٣ | ١٣ | ٣ | ٤ | ٢ | ٣ | ٣ | ١ |
| | وحدات مدافع رشاشة | ٢٢ | ٥١ | ٢٢ | ٩ | ٨ | ٢٢ | ١٠ | ٢ |
| السلاح | قاذفات | ٣ — ٤ | ١٠ — ١١ | ٣ — ٤ | ٤ | ١ | ٢ | ٣ | — |
| الجوي | قاذفات متوسطة | ٧ | ١٧ | ٧ | ٥ | — | ٤ | ٨ | — |
| | طائرات نقل | ٣ | ٦ | ٣ | ٣ | ١ | ١ | ١ | — |
| القطع | هيليكوبتر | ١ | — | ١ | — | — | — | — | — |
| البحرية | غواصات | ٣ | ٣ | — | — | — | — | — | — |
| | مرقاطة | ٣ | ٧ | ٣ | ٥ | — | — | — | — |
| | سفن حراسة | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | — | — | ٣ | — |
| | قوارب طوربيد | ١٢ | ١٢ | ١٢ | ٩ | — | — | — | — |
| | سفن انزال | ١ | ٤ | — | — | — | — | — | — |
| | سفن نقل | ١ | ١ | ١ | ١ | | | | |

والذي يمكن استنتاجه من الجدول ان العرب من حيث الرقم الاجمالي سيكون لهم تفوق عددي بنسبة ٢ـ١ .

ان تشكيل الحرس الوطني في الاردن والذي سيتكون على الارجح من ٤٠ كتيبة عام ١٩٥٧ سيشكلون معضلة خطيرة لاسرائيل .

ان اسرائيل متفوقة على كل قطر عربي على حدة ، وعلى كل حال فان هذا التفوق يتضاءل عمليا اذا اعتبرنا أسرائيل لاتستطيع تركيز جميع قواتها بسبب الحاجة الى تامين ضمان جميع حدودها .

ان العرب متفوقون في القوات المدرعة والمدفعية .

وهذا يستدعي اتباعنا وسائل معينة في القتال من بينها القيام بالعمليات العسكرية تحت جنح الظلام وتطويق قوات العدو واستغلال الهجمات المفاجئة .

ويملك العدو التفوق العددي في الجو ايضا ( ٢ونصف أو ٢الى ١) ولكن في الامكان التخلص من هذا التفوق العربي في الكمية بتفوقنا النوعي خلال بضعة اشهر من الحرب .

## مقارنة بين الجيش الاحتياطي الاسرائيلي وبين الجيش النظامي العربي :

في الحرب التي تشن ضد العرب سيظهر الفرق في تدريب الجيش العربي النظامي والجيش الاحتياطي الاسرائيلي .

ان الفرق الاساسي بينهما هو كمايلي :

ان الجيش العربي النظامي يقدم لجنوده تدريبا مكينا قويا في حين ان الجيش الاحتياطي الاسرائيلي لايملك مدرسة تدريب لائقة .

وبالاضافة الى ذلك فان الجيش الاحتياطي الاسرائيلي لايملك منظمة لائقة للاشراف على اطعام جنود الميدان وايوائهم مماقد يؤدي الى اخفاق عمليات واسعة النطاق .

ان معدل عمر الجندي العربي ادنى من معدل عمر الجندي الاسرائيلي ومعظم الجنود العرب غيرمتزوجين . اماجنود الاحتياطي الاسرائيلي فانهم متقدمون في السن .

وبالنظر الى المصاعب التي لابد ان تبرز خلال العمليات التي يقوم بها الجيش الاحتياطي الاسرائيلي ضد الجيش النظامي العربي فان من الاهمية بمكان الاحتفاظ بزمام المبادرة في الفترة الاولى من الحرب . ويتوجب علينا ان لانقوم باية عمليات مقدرلها الفشل سلفا ، ويجب ان لاتستخدم في الفترة الاولى من الحرب الا الوحدات التي تتمتع بتجارب عسكرية كافية للقيام ، بالعمليات ، وفي الوقت نفسه يجب تدريب الوحدات التي تفتقر الى الخبرة الكافية .

ان الحرب الدفاعية البحتة قد تقوض معنويات الجيش ، ولهذا السبب وحتى في الحالات التي تتطلب الاستراتيجية الدفاع فقط يجب أن تعطى خطط العمليات صفة هجومية ، ويجب ان تتضمن دائما عمليات هجومية فردية ، والغرض من هذه العمليات رفع الروح الحربية لدى الجيش وفي الوقت نفسه اختبار مدى استعداده للعمليات العسكرية العدوانية .

ان للسلاح الجوي الاسرائيلي احتشادا طوليا ، وسيعمل العدو

لاسباب طبيعية وبدافع الرغبة في حماية المؤخرة من قاعدتين رئيسيتين : القاعدة الجنوبية ـ مصر وشبه جزيرة سينا والقسم الشرقي من خليج العقبة ـ والقاعدة الشمالية الشرقية ـ سورية والاردن ـ ونتيجة لذلك سيترتب على سلاحنا الجوي مهاجمة العدو في جبهتين ، ويجب علينا ان ننظم قواتنا تبعاً لذلك .

ان لدى الاقطار العربية واسرائيل مناطق شاسعة تصلح للمطارات ، ومطارات اسرائيل تحتشد بصفة رئيسية في امك وشارون وعلى محاذاة خط الساحل في رامات دافيد وعين شمر وعكرون وبلول وهاتسور . وبالنظر الى قرب هذه المطارات الوثيق من الحدود فسيكون من الضروري منذ البدء دفع خط الجبهة الى الامام لمنع العدو من قذف مطاراتنا؛ ويجب ان نسعى الى توطيد انفسنا في المثلث لسد الطريق على العدو الى رامات دافيد وعين شمر وعكرون وبلول وهاتسور . والاستيلاء على تلال الخليل وغزة .

ويجب علينا ان نجهد لتدمير المواصلات بين قاعدتي العدو لفصلهما عن بعضهما ولاضعاف قوته في الجو وبذلك نقضي على شرط من الشروط الاساسية المسبقة للنصر في البر . ان اسطول العدو ايضا سيكون موزعا بين القواعد المصرية والسورية ـ اللبنانية ويجب انجاز العمل لفصل احدى القاعدتين عن الاخرى بالتنسيق بين القوات البرية والطائرات ، وبوسع السلاح الجوي ان يساعد كثيرا عن طريق قذف القنابل .

★ ★ ★

## المعالم الخاصة لاحوال اسرائيل الجغرافية :

تقع اسرائيل على ساحل البحر ، وجميع المراكز الحيـوية للدولة قريبة جدا من البحر الابيض المتوسط .

ينتج من هذا انه يجب ا نيكون لنا التفوق في الجو والبحر معا اذا كنا نريد منع العدو منالوصول الى اراضينا بطريق الجو او البحر .

## منطقة حيوية مهمة :

ان المنطقة الحيوية المهمة لاسرائيـل هي المنطقـة التي تسـتطيع بالاستيلاء والاحتفاظ بها مننشر قواتها وتقريرمصير الحرب في صالحها.

ان وضع اسرائيل الجغرافي يتطلب منا ايضا ان نوطـد اقدامنا في الجو والبحر ليكون لنا الاشراف الكامل على منطقتنا الحيـوية ، وهـذه تشمل مناطق تل ابيب وحيفا والقدس التي يجب حمايتها مـن الهجمات الجوية وباي ثمن . ويجب ان يقصى العدو عن مناطق بلادنا البحرية .ان الاستيلاء على تلال افرايم ويهودا ذو اهميـة كبرى لدفاعنـا الداخلي ، وستقومعملياتنا الهجومية علىاساس خط صفد ـ بئر السبع. اما القدس، وهي المدينة الوحيدة التي تقع بين التلال ، فانها تستطيع ان تكون نقطـة انطلاق للاستيلاء على تلال الخليل وشمون ...

وبالنظر الى الوضع الجغرافي للاقطار العربية فان هذه الاقطار ستضطر الى توزيع قواتها الى ثلاث مجموعات . ولايعرف من اين سيعمل الجيش العراقي ، ويمكن الافتراض فقط بانه سيعمل من غربي الاردن .

ان المنطقتين الاستراتيجيتين الشمالية والجنوبية لاسرائيل تفصلهما عن بعضهما قطعة ضيقة من الارض تمتد من حيفا الى تل ابيب ، واستيلاء العدو على هذه القطعة يجعل القيام باية عمليات اخرى امرا شاقا الى ابعد الحدود ، ولهذا السبب يجب ان لايدخر جهد لمنع العدو من انتطأ قدمه هذه المنطقة البحرية . وبالمثل يجب حماية منطقة هاشارون وشمرون بجميع الوسائل الممكنة . ان الاهمية الاستراتيجية لهذه المنطقة بالاضافة الى وجود الهيئات الحكومية والعسكرية والادارية والمخازن فيها تحتم عدم السماح للعدو بالتغلغل في هذه المنطقة مهما كانت الظروف .

# امكانية الدفاع في حالة الهجوم المعاكس

ان طبيعة خط الحدود لاسرائيل لاتسمح باقامة وسائل دفاع قوية على حدودنا .

ويمكن ان تؤمن القواعد الدفاعية بمستعمراتنا الزراعية ومن المحتمل ان تستخدم هذه المستعمرات ايضا كقواعد رئيسية لتموين السكان بالاغذية ويجب ان يكون بمقدورنا انشاء حواجز دفاعية في كافة انحاء البلاد وان لا نهمل اي اجراء ضروري لمنع العدو من التغلغل بعيدا عن بلادنا .

ولن تفقد اسرائيل زمام المبادرة الا اذا استولى العدو على مناطقها الحيوية ، وللحيلولة دون ذلك يجب ان يحول خط الجبهة عن هذه المناطق الى ابعد مدى ممكن . واذا سقطت تلال افرايم في ايدي العدو فانها تصبح حصنا ينطلق منه الهجوم ضد كل منطقة من مناطق اسرائيل الحيوية ، وان افتقارنا للحدود الطبيعية يجعل الدفاع عن هذه المراكز ذات الاهمية البالغة كالقدس وتل ابيب وحيفا امرا اشد صعوبة وعسرا .

ان كل دولة عربية ستضرب على حدة حتى ولو نسقت الجيوش العربية عملياتها ، وبالنظر الى ذلك فان القطاعات التي سيشن فيها

الهجوم العربي المعاكس سيقرر على مايفترض تبعا للهدف الاستراتيجي لكل دولة عربيـــة .

ان الجيش العراقي ليس هو العدو المباشر في هذه الحرب اذ ليس للعراق حدود مشتركة مع اسرائيل ولكن لما كانت منطقة اسرائيل ومراكزها الحيوية اكثر تعرضا للتغلغل من جهـــة الاردن ، ولما كان الجيش الاردني نفسه ضعيفا ، فيجب الافتراض بان الجيش العراقي سيقوم بعملياته من غربي الاردن . وقد يهدد الجيش السوري حيفا . اما العمليات العسكرية من جنوبي لبنان فانها بوجه خاص خطرة علينا .

وعلى هذا فان ثمة ثلاثة قطاعات يحتمل شن الهجوم العربي المعاكس منها : القطاع الجنوبي ( مصر ) ، القطاع الشرقي ( الاردن والعراق ) ، والقطاع الشمالي ( سورية ولبنان ) .

ويفصل القطاعين الجنوبي والشـرقي حاجز طبيعي ، وحتـى ولو استولى العرب على بئر السبع ، فان جبال النقب ستعيق الاتصـــال بين هذين القطاعين وعلى القوات الاسرائيلية ان تستفيد من هذه المعالم الخاصة لكيما تتغلغل في هذين القطاعين وتعزلهما عن بعضهما البعض .

ان هذه الامكانيات الاستراتيجية التي يمنحنا اياها كل قطاع هي كما يلي :

القطاع الجنوبي : بوسعنا هنا ان نفصـــل منطقـــة الاســـماعيلية ـ العريش ونستولي على تسفات ـــ بير ـــ غففة ( طريق الاسماعيلية ) وممر متلا ( طريق السويس ) وكذلك الممرات المؤدية الى قناة السويس .

القطاع الشرقي : يمكن الاستيلاء في هذا القطاع على مصب نهر الاردن ،

وايقاع الجيش الاردني في الشرك في المثلث . واحتلال العقبة ودرة ، وعزل الاردن عن مصادر تموينه ، والاستيلاء على جبل طالول بغية قطع الجيش العراقي عن مصادر تموينه ، والاشراف على جسر فلوجه بغية قطع الطريق على الجيش العراقي .

القطاع الشمالي : ان الاستيلاء على مرجعيون ـ وزحلة ـ الشوف ( طريق بيروت دمشق ) سيعزل الجيش السوري ، والاستيلاء على رياق سيعزل الجيش العربي عن سورية ، واحتلال بيروت واللاذقية سيحرم سورية ولبنان من الطرق البحرية ، والاستيلاء على نهر الليطاني سيبعد الجيشين السوري واللبناني عن حدود اسرائيل الشمالية .

ولاضعاف مقدرة العدو على شن هجوم معاكس يجب علينا ان لانضيع اي وقت في الاستيلاء على هذه المناطق ، ويجب علينا ايضا ان نؤمن نقاطا استراتيجية مهمة على طول الطرق ، وفي عملنا هـذا يجب ان ننتبـه كل الانتباه للطريق التي يوزع فيها العدو قواته .

## العمليات في البر :

ان طول حدود الارض الاسرائيلية وقوة العدو العـددية تجعـل في الامكان الافتراض بأن مسرح العمليات سيكون ممتد الاطراف ، وان امكانية اختراق صفوفنا في عدة نقاط ستكون قائمة ، ويجب ان يؤخذ ذلك بعين الاعتبار في خطط عملياتنا .

ان العمليات التي تستهدف الاستيلاء على اراضي العدو والتغلغل وراء خطوط القوات المصرية تستدعي تعمير النقب الجنوبي ، وان الاحوال

الجوية في هذه المنطقة تسمح باجراء العمليات الجوية مدة تسعة اشهر من السنة ، ويكون الطقس بين كانون الاول وشباط اقل موائاة لهذه العمليات.

ويتوجب علينا ان نبني المطارات على طول حدودنا ، كما ان حمايه مطاراتنا بعناية والاستيلاء على مطارات العدو يساعدنا على احراز التفوق في الجو . وسيكون من اليسير علينا مباغتة السلاح الجوي المصري ، وقد يكون لهجوم الجيش الاسرائيلي والاسطول في وقت واحد اثر كبير في هذا المقام .

ويترتب على طائراتنا ان تبذل عناية فائقة لابقاء طرق العدو وجسوره ( كالجسر القائم على قناة السويس مثلا ) تحت المراقبة الدقيقة ، ويجب القيام بعمليات ليلية .

يجب تدمير اهداف العدو العسكرية وفوق كل شيء آبار زيته ومصافيه ( عندما لا نستطيع نحن استخدامها ) . **ان التفوق الجوي** شرط مسبق حيوي لنجاح قواتنا البرية في الجنوب ، ومن الاهمية بمكان كبير تامين التأييد الجوي الصحيح للاسطول .

## العمليات في البحر :

في شواطىء اسرائيل ، كماقي شواطىءسورية ولبنان ومصر . **موانىء** عديدة ، وهكذا فانكل الطرفين يستطيع ان يدافع عن سواحله ضدالعدو، ولكليهما قواعد دفاعية على تلك السواحل .

ان اسطول العدو سيكون موزعا بين القواعد المصرية والسورية ـ

اللبنانية ، وهكذا سيكون في وسعنا ان نركز العمل ضدها على انفراد حسبما تتطلب المناسبة ، اي الحاجة الى تأييد قواتنا البرية ، اورد هجوم العدو من البحر . وسيكون بوسعنا ايضا القيام بعمليات النزول من البحر في العريش وبورسعيد وصوروصيدا وبيروت وبانياس وطرابلس واللاذقية وجزيرة تيران وراس محمد .

ولنا ان نتوقع عمليات نزول للعدو من البحر في منطقة عسقلان وروبين وشارون وعكا وكذلك في موانيء يافا وعتليت وحيفا ، ويجب القضاء على هذه المحاولات باسرع وقت ممكن ، ويجب استخدام السلاح الجوي والقوات البرية لهذا الغرض .

ان المعركة من اجل السيطرة على البحر يمكن ان تجري امابانزال قواتنا في قواعد العدو واما بقذف تلك القواعد بالقنابل ، ويجب ان تكون الاسكندرية الهدف الرئيسي في هذه العمليات .

تعتمد اسرائيل على ماتستورده من الخارج من الاغذية ومختلف انواع المعدات والاسلحة ، وتقع خطوط المواصلات عبر البحر الابيض المتوسط والبحر الاحمر ، وستقوم مصر بفرض الحصار على اسرائيل في هذين البحرين عاملة على طول خطوط البحر الداخلية : خطالاسكندريه بورسعيد ـ تل ابيب ـ حيفا في البحر الابيض المتوسط ، وعلى طول الخطوط المؤدية من جنوبي افريقيا الى ايلات في البحر الاحمر .

والاندفاع الرئيسي للحصار المصري سيقطع البحر من طيرق الى الجزر اليونانية وكذلك من بورسعيد الى قبرص وتركيا .

ولاحراز التفوق في البحر سترغم اسرائيل على استخدام جميع فروع

قواتها بما في ذلك القوات الجوية ، وبوسعنا انشاء قواعد عمليات مؤقتة لقوات اسطولنا في جزر الدويكانيز ، ويمكن للطائرات الاسرائيلية المرابطة في تلك الجزر ان تقدم الحماية الجوية لاسطولنا ضد مصر .

## دور قواتنا البرية في فك الحصار البحري :

في الامكان فك الحصار بمساعدة قواتنا البرية ، ومن الاهمية بمكان تعطيل مصر في المرحلة الاولى من الحرب ، ولتحقيق ذلك يجب علينا ان نعزل مصر باجتياح كامل المنطقة حتى قناةالسويس والاستيلاء على الجسر القائم على السويس . وبفقدان منطقة قناة السويس ستجد مصر نفسها معزولة عن مورد المياه ، مماسيقوض المعنويات الشعبية الى حد خطير . وعلى هذا فان الاستيلاء على منطقة القناة سيخلق خطرا مباشرا على مصر .

فاذا لم تخرج مصر من الحرب بهذه الوسائل ، فمن المحتمل انها ستحشد كامل اسطولها في البحر الابيض المتوسط وبذلك تسد علينا هذا الطريق الى البحر الاحمر .

ومن المحتمل ايضا ان يتخذ الاسطول المصري قواعده في كلاالبحرين فاذا حشد الاسطول المصري بكاملة في البحر الابيض المتوسط فان طريقا دوارا سيفتح امامنا الى البحر الاحمر .

ومن جهة اخرى ، اذا وزع الاسطول على كلا البحرين ، وجب علينا ان نفعل كل شيء لاخراج مصر وذلك بفرض الحصار على القاعدةالبحرية في الاسكندرية او بالاستيلاء عليها .

واذا اخفقت ضربتناالاولى في اخراج مصر ، فيجب علينا ان نستخدم

( الاحتمال الشمالي ) وترغم سورية ولبنـــان على الخروج من الحرب في المرحلة الاولى من الاعمال العدائية ، وهذا يتيح لاسرائيل الاقتراب اكثر من تركيا .

ويجب ذكر الطريق الاخر لفك الحصار: الاستيلاء على موانيء لبنانية كطرابلس وصيدا لتامين لوازم الوقود التي سنحتاج اليها، والاستيلاء على ميناء اللاذقية واستخدام موانيء سورية ولبنان كقواعد لاسطولنا .

## جدول التعبئة :

تحتاج مصر لتعبئة قواتها الى فترة تتراوح بين يومين وثلاثة ، والاردن الى فترة تتراوح بين يوم ويومين ، والعراق الى فترة ٥ و ٩ ايام لتعبئة قواتها المسلحة باستثناء قواتها المدرعة ( لا يستطيع الفيلق المدرع العراقي الاول ان يصل الى حدود اسرائيل قبل ١٦ يوما أما الثاني فلا يستطيع الوصول قبل ٥٢ يوما ) أما سورية فتحتاج من يوم الى ثلاثة ايام لتعبئة قواتها .
سورية ١ الى٣ ايام .

ويمكن تعبئة الجيش الاسرائيلي في ١ الى ٣ أيام ، وتتطلب تعبئة السلاح الجوي من ٦الى ١٠ ايام بالرغم من انها تستطيع ان تكون على استعداد خلال ١٥ ساعة ويتطلب الاسطول من ٢الى ٣ ايام .

ان الجيش العراقي وحده هو الذي سيتطلب بعض الوقت للتعبئة وبالاضافة الى ذلك فان تعبئته لايمكن ان تتم سرا . يجب ان نستفيد من هذا لانزال ضربة قاصمة بالجيوش العربية .

وكلما كان هجوم الجيش الاسرائيلي بعيد التوقع كلما اسرعفي قدرته على احتلال المناطق ذات الاهمية الحيوية لنا .

## الانتفاع من الامكانيات الاقتصادية للمناطق المحتلة :

ان الافتقار للقطع النادر والصعوبات التي لابد لحكومة اسرائيل ان

تجابهها خلال الحرب تقضي علينا بالضرورة ان نستغل امكانيات مناطق العدو الاقتصادية فور الاستيلاء عليها .

ان الوقود هو الرقم ١ من بنود وارداتنا خلال الحرب ، وسنحتاج الى ما بين ١١٠ و ١٣٠ الف طن من الوقود شهريا ، وكل ما من شأنه ان يخفض واردات الوقود سيخفف الى حد كبير من وضع اسرائيل .

وبالرغم من ان تسهيلات النقل في اراضي العدو غير كافيـــة بسبب الافتقار الى طرق السكك الحديدية والطرق العامة الا ان قسما ضئيلا منها موجود ، بخطوط السكك الحديدية والطرق القليلة وهذه الموانيء يجب ان تكون هـــدفنا الاول .

ان الاحوال الاقتصادية ترغمنا على تخفيض امد الحرب الى ادنى حد ، وتكفي قواتنا البشرية واسلحتنا لثلاثة اشهر ، وسيكون في الامكان مواصلة الحرب بعد ذلك فقط بشرط ان تكون هنالك هجرة يهودية الى اسرائيل وكذلك معونة مادية خارجية .

ان امكانية اسرائيل العسكرية تتركز في منطقتي حيفا وتل ابيب ، وهي المنطقة الرئيـــسية لقواتنا العسكرية وصناعتنا ومستودعات اغذيتنا ، فحيفا وتل ابيب منطقتـــان استراتيجيتان ضروريتان للجيش الاسرائيلي ، وتتركز فيهما ايضا القواعد الجدية الرئيـــسية في البلاد ، كما تضم اكثرية السكان .

ان المهمة القومية للدولة الاسرائيلية ـ وهي لم الشـــتات ـ تتطلب هجرة غير منتظمة لمدة لاتقل عن حياة جيل واحد ، وعلى الدولة ان تؤمن

احوالا عادية لهؤلاء السكان ، وعلى كل حال فاننا لانستطيع ان نفعل ذلك الان لاسباب ستراتيجية واقتصادية وسياسية .

**الاسباب الاستراتيجية :**

ليست لحدود اسرائيل الحالية حماية طبيعية ومن الصعب جداً الدفاع عنها .

**الاسباب الاقتصادية :**

لا تستطيع اسرائيل ان تؤمن الطعام لسكان يزيد عددهم على ۱٫۵۰۰٫۰۰۰ نسمة بدون الاعتماد على الواردات ، وفضلا عن ذلك فان الزيادة في الهجرة اليهودية متوقعة خلال الحرب .

**ان الغاية من الحرب بين اسرائيل والعرب هي لتبديل خط الحدود القائم وان احتلال الاراضي التي تدعيها اسرائيل سيحسن حالة بلادنا الاقتصادية والسياسية ...**

ان الحاجة للاستيلاء على الاراضي التي تدعيهااسرائيل يمليها هدف الصهيونية الاساسي وهو انشاء دولة سكانها مابين ۳ الى ٤ ملايين وذلك خلال حياة جيل واحد . ويعتقد بان السكان اليهود في اسرائيل سيبلغون لغاية عام ۱۹٥۷ ۱٫۸۰۰٫۰۰۰ ومهمتنا هي اغتصاب الاراضي العربية وتوطيد سيطرتنا عليها ، ووضع ثروتها المادية في خدمة السكان اليهود

والاقلية الوطنية التي تقيم في اسرائيل .

يضاف الى هذا ان الهدف السياسي وراء اغتصاب الاراضي العربية هو تقوية وضع اسرائيل السياسي عن طريق اغتصاب الطرق الاستراتيجية المهمة في الشرق الاوسط ، واقامة ممر عبر البلاد العربية ، ومنع الوحدة العربية ونشر الدعاية المواتية لاسرائيل بين اقليات الشرق الاوسط .

ان متطلبات دفاعنا تجعل من الضروري الاستيلاء على المناطق التالية :

المنطقة الجنوبية ، منطقة غزة : ستضمن هذه المنطقة سلامة مراكزنا الحيوية وستمكننا ايضا من اغتصاب القطاع الجنوبي لشبه جزيرة سيناء وتأمين منفذ من ايلات .

شبه جزيرة سيناء : سيجعل احتلالها الهجوم المصري اثرا مستحيلا وبالفعل ستكون مصر نفسها في خطر دائم من المهاجمة .

المنطقة الشرقية ، غربي الاردن (المثلث) ، تلال الخليل وشرقي الاردن بما في ذلك المناطق الصحراوية . ان الاستيلاء على هذه المناطق سيمكن اسرائيل من اقامة حدودها مع العراق والعربية السعودية .

المنطقة الشمالية ، وتتضمن الجولان وحرمون والليطاني : ان هجوما يشن في هذا القطاع سيجعل بالامكان الاستيلاء على الجولان ويوغان وهرمان واليرموك وشمالي الجليل حتى نهر الليطاني .

## الاقليات العربية :

لتقويض الوحدة العربية وبث الخلافات الدينية بين العرب يجب

اتخاذ الاجراءات منذ اللحظة الاولى من الحرب لانشــاء دول جــديدة في اراضي الاقطار العربية :

**دولة درزية ( منطقة الصحراء وجبل تدمر ) .**

**دولة شيعية ، تشمل قسما من لبنان ( اريتز أشر ) أي منطقــة جبل عامل ونواحيها .**

**دولة مارونية ( جبال لبنان حتى الحدود الشمالية الحالية للبنان ) .**

**دولة علوية ( اللاذقية حتى الحدود التركية ) .**

**دولة كردية ( شمالي العراق ) .**

**دولة او منطقة ذات استقلال ذاتي للاقباط .**

**وستوزع الاراضي العربية ( بما في ذلك المنطقة الصحراوية ) بين الدول الجديدة .**

**تبقى المناطق العربية التالية : دمشق ، جنوبي العراق ، مصر ، وسط العربية السعودية وجنوبها . ومن المرغوب فيه انشاء ممرات غير عربية تشق طريقها عبر هذه المناطق العربية .**

## أهمية أراضي العدو التي ستغتصب :

١ ــ **الاهمية الاستراتيجية :** النقب وجزيرتا تيران والصنافير وشبه جزيرة سيناء ومنطقة قناة الســويس تؤمن طريقنا الى البحـر الاحمر في حالتي الحرب العربية الاسرائيلية والحرب العالمية ، ولهذه المنطقة اهمية عظمى من وجهة النظر الخاصة بلوازم بلادنا ، كما انها تعدل ايضا حدودنا مع مصر وتحسن قدرتها الدفاعية وتحرم مصر عددا من القواعد الجوية .

اماحيازة قطاع غزة فانها ستقصر حدودنا وتحرم العدو من اكثر قواعده ملاءمة وترجمه مسافة أبعد عن مناطقنا المركزية .

غربي الاردن : يؤمن دفاعا قويا عن مناطق البلاد الحيوية من الشرق ويقصر خط الحدود .

**جيلاد وصحراء نفيوت ( صحراء تدمر ) :** تؤمن انشاء قواعد للدفاع عن قناة السويس من الشرق ، وتضمن اشرافنا على خطوط المواصلات المهمة ، وتجعل بالامكان تهديد موارد الزيت في مضائق تيران .

**العقبة وجبال سير ومؤاب :** تؤمن الدفاع عن البحر الميت وتقدم قاعدة للهجوم على العربية السعودية ، كما تؤمن كذلك الدفاع عن منطقة العقبة وايلات وتحصر عمليات الاردن هناك .

**أرض نفتالي :** تضمن لنا مواقع اقوى في الجليل ، وتفصل سورية عن لبنان ، وتشكل حصنا في شبكة الدفاع الاسرائيلي .

ارض عشر : تقصر خط حدودنا .

**ارض ماكير ـ حوران وارغوف والجولان ـ** تجعل هجوم سورية في هذه المنطقة امرا مستحيلا ، تؤمن حماية مياه الاردن .

**شومر** : ستمكننا من اغتصاب حقول الزيت العربية السعودية وتنقل الحدود الى مسافة ابعد عن مناطقنا الحيوية .

**٢ ـ الاهمية الاقتصادية :**

**النقب جزيرتا تيران والصنافير** / شبه جزيرة سيناء ومنطقة قناة السويس ـ يؤمن لنا امتلاكها استغلالا غير محدود لخليج ايلات وميناءها ،

كما يضع تحت تصرفنا ايضا موارد الزيت التي ستعطينا ٧٠.٠٠٠ طن من الزيت سنويا ، ويمكننا من استخدام الامكانيات التجارية التي توفرها قناة السويس ، ويجب ان تعود علينا هذه الامكانيات بما بين ١٠ ملايين الى ٢٠ مليون دولار ، اماميناء ايلات فانه سيعود علينا بعشرة ملايين دولار .

**غربي الاردن** ــ يؤمن لنا الموارد الطبيعية ويجعل بالامكان اقامة منشئات هندسية مائية على البحر الميت مما يعود علينا بسبعة ملايين دولار في السنة ٠

**جيلاد وصحراء نقبوت** ــ يتيح استخدام مياه الاردن واليرموك مما يعود علينا بثلاثين مليون دولار في السنة ٠ وسيكون بالامكان كذلك استخدامها كمناطق زراعية ٠

**وجبال شير ومؤاب** ــ تضمن اشرافنا الكامل على البحر الميت مع ربح قدره ١٠ ملايين دولار في السنة ٠

ارض نفتالي ــ توسع منطقتنا الزراعية وتجعل بالامكان استخدام موارد مياه الاردن والليطاني ، وبالوسع اسكان مابين ثلاثة ملايين الى اربعة ملايين نسمة في تلك المنطقة ٠

**ارض ماكير ( حوران ، أرغوف والجولان )** ــ يمكن استخدام مياه نهر اليرموك في هذه المنطقة ، والجولان أيضا منطقة زراعية مهمة جدا ٠

**شومر** ــ تفتح لنا الطريق الى منطقة الزيت العربية السعودية المهمة وستعود علينا بما بين ١٨٠ و ٣٠٠ مليون دولار في السنة ٠

٣ ــ الاهمية السياسية ٠

**النقب ، جزيرتا تيران والصنافير** ــ ستفتح أمامنا الطريق الى

المحيط الهندي ، أما شبه جزيرة سيناء ومنطقة قناة السويس فانها ستعزل مصر عن بقية العالم العربي ، وستقف في طريق الوحدة العربية ٠

**غربي الاردن** ــ يمكننا من اغتصاب الاماكن المقدسة ٠

**جيلاد وصحراء نفيوت والعقبة وجبال سير ومؤاب** ــ تجعل بالامكان الاستيلاء على الحصون الدفاعية في شبه الجزيرة العربية وتمكن اسرائيل من أن تصبح حلقة اتصال مهمة في شبكة الدفاع عن الشرق الاوسط ٠

**أرض نفتالي** ــ ستزيد من استقلال اسرائيل السياسي بتقويتها اقتصاديا وتتيح السبيل لعقد صلح مع لبنان ٠

**أرض ماكير ( حوران ، أرغوف ، والجولان )** ــ ستضعف مركز الاردن مما يساعد ــ بالاضافة الى بعض الضغط ــ على جعل هذه البلاد اكثر مطاوعة خلال المفاوضات السياسية القادمة ، وستساعد على تهويل العلاقات بين دمشق وعمان ، وتسهل الاستخدام المشترك لمياه انهر الحدود ٠

**شومر** ــ منطقة خازنة للزيت ٠

## الحد الادنى لمطامعنا الاقليمية :

ان اغتصاب المنطقة التي تحدها قناة السويس ونهر الليطاني والخليج الفارسي ذو أهمية بالغة لنا ٠

والسيطرة على هذه المنطقة ممكنة فقط بشرط أن يطرد منها ١،٦٠٠،٠٠ من البشر ٠

وتقسم هذه المنطقة حسب أهميتها الى المجموعات التالية :

**(١) غربي الاردن، غزة ، أرض نفتالي ، الجولان (٢) شبه جزيرة سيناء ، مضائق تيران ، العقبة ، جبال مؤاب وسير (٣) منطقة العربيـــة السعودية الخازنة للزيت (٤) ارض ماكير ٠**

ان الحد الادنى لطامعنا يشمل المجموعتين الاولى والثانية ٠

## ردود الفعل المحتملة من جانب العدو :

سيفعل العدو كلشيء لرد ضربةمركزة منقبل الجيش الاسرائيلي٠

فاذا اعتبرنا طبيعة النظام الداخلي في الاقطار العربية والعلاقات بينها ، يجوز لنا أن نفترض بان اجراءاتها ستفتقر الى التنسيق وأن كــلا منها ستعمل فقط بما تمليه عليها مصالحها وحـدها ، ومـن شأن ذلك أن يخفض القدرة القتالية للجيوش العربية ٠

وعلى هذا الاساس يمكن القول ان القوات الاسرائيلية ستتمكن من هزيمة الجيوش العربية واحدا بعد آخر فلا تسمح لاي منها بالاقتراب مـن مناطقنا الحيوية ـ تل أبيب وحيفا ٠

## المشاكل التي تستطيع اسرائيل حلها عن طريق الحرب :

عندما نتكلم بعبارات الحـــرب يكون ذلـك منبثقـا عن معضلتين أساسيتين : الخط الخارجي ، ومتطلبات اسرائيل ، وقد حسب حساب كل من هاتين المعضلتين في خطتنا الاسراتيجية ٠

ان خلاص اسرائيل من الخطر العربي يعني توطيد سيادتها عـلى

العالم العربي ، ويمكن تحقيق ذلك بضم بعض المناطق العربية ذات الاهمية الاستراتيجية ، وبتشكيل دول جديدة في الشرق الاوسط ·

وهدف اسرائيل هو اغتصاب الاراضي التي يؤدي اغتصابها الـى تامين المزيد من السلامة لنا والى توفير اقتصاد اكثر قابلية للحياة في بلادنا ·

ويجب ان تضم الحدود الجديدة الاراضي التالية :

الاراضي التي تحمي بلادنا من اي هجوم للعـدو وتشمل المناطق الحيوية لمصالحنا العسكرية والسياسية ·

الاراضي التي تجعل بالامكان شن حرب طويلة الاجل ·

الحد الادنى من الاراضي الملوحظ في الخطة المعدة للفترة المنتهيـة عـام ١٩٥٧ ·

## استنتاجات :

### ما للحرب الوقائية وماعليها :

**لها** : ستمكننا الحرب من احباط خطط العدو الحاليـــة ، وتأمين المركز الذي نبغيه لانفسنا ، وتقويض الوحدة العربية ، وان استلام زمام المبادرة في الهجمات الجوية سيؤمن التفوق في الجو ، كما ان استلام زمام المبادرة في العمليات البحرية سيعطل القوات البحريـة المصـــرية ويؤمن الشحنات القاصدة اسرائيل ·

**عليها** : من وجهة النظر السياسية ستعتبر اســـرائيل معتـدية ، وستتطلب الحرب الوقائية قوات كبيرة غـير نظاميـة تفتقر الى التدريب الكافي ·

واذا قمنا بشن عمليات هجومية أخرى مبنية على أساس الاراضي المحتلة حديثا فلن تكون هناك قوات للدفاع عن مناطقنا الحيوية ·

واذا قررنا البدء بحرب وقائية فأننا سنضطر لاسباب سياسية الى الاستفزاز واثارة اشتباك مسلح وبذلك نبرهن على انه لم يكن هناك عمل عدواني من جانبنا ·

وبالرغم من جميع الفوائد السياسية التي سنجنيها من السماح للعدو بمهاجمتنا ، فأننا سنكون الخاسرين في النهاية لاننا سنطلق يد العدو، ونعرض مناطقنا الحيوية للخطر ، ونمنى بخسائر فادحة في الرجال ·

## متطلبات قومية حيوية :

ان اعتماد اسرائيل على المؤن من الخارج يتطلب باستمرار بذل جهد خاص للحصول على القطع الاجنبي والاسلحة ، كما أن وضع البلاد الاقتصادي والمالي يتطلب استخدامنا الى أقصى حد لامكانياتنا العسكرية والاقتصادية ، واعتمادها على الاقطار الخارجية يتطلب تعبئة التأييد الاقتصادي والمالي والسياسي لدى شتات اليهود ·

ان الحاجة للعناية بالسكان في الاراضي التي قد تحتلها القوات الاسرائيلية تتطلب تقريبا مختلفا من الاقليات الوطنية ·

## عمليات اسرائيل :

سيتطلب هجوم اسرائيل حشد قواتنا في مكان واحد مما سيضعف

دفاعنا عن القطاعات الاخرى ، ونتيجة لذلك قد يخترق العرب صفوفنا ويحتلون مناطق اسرائيل الحيوية ·

يمكن للحرب الدفاعية في جميع قطاعات الجبهة أن تكون لها النتيجة التالية :

اضعاف قوات العدو وتقوية وضع الجيش الاسرائيلي نتيجة لعمل منسق في جميع قطاعات الجبهة مما سيمهد الطريق للهجوم المعاكس التالي·

وفي نهاية فترة الدفاع التي يجب ان تمتد حوالي ثلاثة اسابيع يكون ميزان القوى قد تبدل في مصلحة اسرائيل ·

وخلال الحرب الدفاعية سيتمكن سلاحنا الجوي من احراز التفوق في الجو وتدمير سلاح العدو الجوي ، وسيتحسن وضع أسطولنا ·

ان الخطط الموضوعة من قبل مصر والاردن تعلق اهمية خاصة على تلال الخليل ، ولذلك فان اغتصاب هذه التلال في فترة دفاعية سيفسد خطط العدو · وتنحصر الاهمية الاستراتيجية للتلال فيما يلي :

١ ـ انها تقفل ممر القدس وتؤمن الدفاع عن المدينة ·

٢ ـ انها تجعل من المستحيل اتصال القوات المصرية والاردنية على محاذاة الطريق العام بين غزة ـ بئر السبع ـ القدس ـ رابات ـ عمان :

٣ ـ أنها تحرس النقب تحتها ·

٤ ـ انها تؤمن نقطة الانطلاق لاغتصاب اريحا وجسر اللنبي ·

واحتلال تلال الخليل سيقوض وحدة الجيوش العربية ومعنوياتها ·

ومما تجدر ملاحظته في الختام ان الحرب الدفاعية يجب أن تعطى

الصفة الهجومية في مرحلتها الاخيرة ، ويجب القيام بعمليات هجومية محلية لاكتساب الخبرة الضرورية للحرب الهجومية ، وهذا سيرفع معنويات جنودنا ٠

ان الصعوبة الرئيسية في هجوم يشن ضد مصر تنشأ عن الحاجة الى الحشد والتركيز في هذا القطاع بينما تشن الحرب في الوقت نفسه في الجبهة الاردنية ـ العراقية ٠ وفضلا عن ذلك فان الهجوم البري في القطاع المصري يتطلب التفوق في الجو ٠

ان الدوافع الباعثة على شن هجوم في جميع القطاعات في الفترة الاولى من الحرب هي :

١ ـ ابعاد الخطر عن مناطق اسرائيل الحيوية ٠

٢ ـ انشاء خط دفاعي على طول الحدود الاردنية ٠

٣ ـ تامين التفوق على العدو ٠

٤ ـ عزل مصر عن بقية الاقطار العربية ٠

ومع احتشاد قوات العدو المسلحة في المثلث الذي يساعد مركزه على الدفاع ، فانه يمكن الافتراض بأن الاستيلاء عليه سيستدعي القيام بعمليات عدائية لانهاك قوات العدو ٠ فاذا كان ميزان القوى في الشرق يجعل الهجوم في هذه الناحية مستحيلا ، وجب اغتصاب المثلث فقط بعد تعطيل مصر ٠

ان احتلال شرقي الاردن سيفتح الطريق الى سورية ٠

## القوات البحرية :

**ان الدفاع على طريقة « انتظر وترقب » نخفض امكانياتنا في البحر، اما احتلال الموانىء البحرية السورية واللبنانية سيساعد على تأمين السيطرة على البحر الابيض المتوسط ٠**

وسيستدعي ذلك عملا مركزا من جانب جميع القوات البحرية والجوية الاسرائيلية واذا نجحت العمليات فانه سيتسنى لنا الاستمرار في تدمير العدو نهائيا ٠

## الحرب الدفاعية على طريقة « انتظر وترقب » :

في الحرب الدفاعية على طريقة « انتظر وترقب » ستكون هنالك من الوجهة الاقتصادية الفترات التالية : تعبئة القوات القومية ، تطور اقتصادي حربي جماعي طويل المدى ، انتقال الى الاقتصاد السلمي ٠

اما من الناحية الاستراتيجية فستكون هناك ست فترات : الاستعدادات ، الدفاع وأربع فترات من العمليات الهجومية المتتالية في قطاعات مختلفة من الجبهة ٠

١ ـ فترة الاستعداد : تعبئة كاملة للموارد القومية ، استعداد للدفاع ، استعداد للهجوم ٠

٢ ـ فترة الدفاع الناشط : الدفاع عن كافة الحدود لابقاء العدو بعيدا عن المناطق الحيوية كتل ابيب وحيفا والقدس وكذلك عن قطاع حيفا ـ تل أبيب ، ويجب حشد القواعد الجوية في هذه المناطق .

ويجب علينا في هذه الفترة ان نعمل مايلي :

تأمين الدفاع عن المنطقة التي لها قواعد استراتيجية ضرورية للبلاد في زمن السلم ، سد الطريق على العدو نحو اسرائيل ومنع اتصال الجيوش العربية ، ضمان الدفاع عن القواعد التي ستصلح كنقاط انطلاق للهجوم الاسرائيلي ، احتلال تلال الخليل ومنطقة ( معال ادوهيم ؟ ) من اجل تهديد مدينة اريحا ومنطقتها ، وعزل الجيشين الاردني والعراقي عن بعضهما البعض اذا اقتضت الضرورة .

صد الهجمات الجوية للعدو على اسرائيل وتدمير قوات العدو الجوية في قواعدها بعمل منسق من قبل قواتنا البرية والجوية .

الصراع من اجل التفوق في البحر بتدمير قوارب العدو في الموانيء .
واخيرا يجب علينا ان نستفز العدو للبدء بعمل عسكري في اكثر الاوقات مناسبة لقواتنا المسلحة .

٣ ـ الهجوم في القطاع الجنوبي من الجبهة : ويشمل ذلك : هجوما في القطاع الجنوبي من الجبهة لاخراج مصر من الحرب ، واحتلال شبه جزيرة سيناء وقطاع غزة ، وتهديد قناة السويس من الغرب في منطقة السويس ، واغتصاب موارد الزيت في القسم الغربي من شبه جزيرة سيناء ومصافي الزيت في السويس .

وتدمير الاسطول المصري في البحر الاحمر بعمل منسق من قبل قواتنا الجوية والبحرية ، واغتصاب مضائق تيران ومدينة العقبة .

والبدء في الهجوم في القطاع الشرقي من الجبهة لحماية مناطق اسرائيل الحيوية وقواتها الجوية في المثلث ، وتحطيم القوات العراقية ـ الاردنية في غربي الاردن واحتلاله ٠

٤ ـ الهجوم في القطاع الشرقي من الجبهة : اذا كان الهجوم في هذا القطاع يأتي في أعقاب نجاح في القطاع الجنوبي فسيكون بالامكان احتلال غربي الاردن وشرقيه في سلسلة من الهجمات المتتالية ٠

٥و٦ ـ الفترتان الخامسة والسادسة وهاتان فترتان متبادلتان : ففي الفترة الخامسة سيشن هجوم في القطاع الشرقي او الشمالي من الجبهة ، وفي الفترة السادسة في القطاع الشمالي او الشرقي ٠

وسيكون الهدف من الهجوم في القطاع الشمالي اخراج سورية ولبنان من الحرب ، ومن اجل ذلك يتوجب احتلال بيروت ودمشق ، وهزم الجيش السوري والاستيلاء على القواعد الجوية السورية ٠

ويجب كذلك خلق أحوال للتعاون مع شعب سورية ولبنان ، ويجب علينا أن نظهر الود للدروز والموارنة ونحرضهم على انشاء دول مستقلة ٠

وللقيام بهجوم في القطاع الشرقي من الجبهة بغية اخراج العراق والاردن من الحرب يجب هزم الجيش الاردني ، واحتلال منطقة رابات ـ عمان وعزل جبل تالول ، وسيعزل ذلك القوات العراقية ويرغم الجيش العراقي على القاء سلاحه ٠

وستستغرق فترة الدفاع نحو ثلاثة اسابيع ، والهجوم في الجبهة الجنوبية حوالي ثلاثة أسابيع أيضا ، واغتصاب غربي الاردن وشرقيه أسبوعين لكل منهما ، والهجوم في القطاع الشمالي ثلاثة أسابيع ٠

## واجبات اقتصادية :

**الفترة الاولى** ـ ستكون الاجراءات التالية ضرورية في فترةالتعبئة: يجب ان توضع المنظمات الحكومية على مستوى فترة الحرب ويجب تأليف لجنة عسكرية في تل أبيب واخلاء المنظمات المركزية من القـــدس الـى تل أبيب ، ويجب ان توضع كل السلطـة في مـركز واحـد وان يخفض عـدد المنظمات والمشاريع غير الضرورية الى ادنى حد · يجب تعبئة الفتيانفوق الخامسة عشرة او السادسة عشرة ، اما الاشخاص الـــذين هم فـوق الخامسة والاربعين فيجب ان يستخدموا في الاعمـــال المتعلقة بحاجيـــات الحرب ، ويجب الحصول على مساعدة المتطوعين الاخصائيين من الخارج

● يجب تعبئة موارد اسرائيل المالية ( ضرائب اضافيـة واصدار قرض حربي ) مع الموارد المالية فيالخارج ، وكما يجب تعبئة وسائل النقل·

● ويجب استخدام الاسطول التجاريالاسرائيلي والسفن التجارية الاجنبية على الوجه الصحيح المركز لمواد الحرب وكذلك المؤن بينالسكان·

● يجب ان توضع الصناعة على المستوى العسكري ·

● ويجب تقوية المشاريع التي تخدم الجيش وتنتج الغذاء للسكان ·

● ويجب ايقاف جميع انواعالانتاج غير الضرورية في وقتالحرب·

● يجب وضع مراقبة على انتاج الاغـــذية كمـــا يجب حمـــاية الآلات الزراعية ·

● يجب تعبئة السكان المدنيين الى أقصى حد للعمل في صناعة الحرب.

● ويجب الاستيلاء على وسائل النقل العائدة للاهالي ( بما في ذلك الطائرات ) وكذلك جميع وسائل المواصلات والاجهزة الطبية .

● ويجب أن يوجه بناء القوات المسلحة والصناعة الحربية ، وان يجر السكان المدنيون للدفاع المضاد للطائرات ولاعمال الاسعاف الاولي .

● يجب ان تنظم الدعاية داخل اسرائيل وخارجها بالطرق المناسبة

● ويجب علينا ان نهتم بضمان قوات الامن للنظام داخل البلاد .

● ويجب علينا ان تنظم جهود شتات اليهود وتعبئتها لجمع المال في الميدان الدولي .

**الفترة الثانية** ـ يجب ان يخفض الى الحد الادنى الاستهلاك الشعبي للاغذية والكهرباء والماء وكذلك استخدام وسائل المواصلات والنقل ... الخ .

**الفترة الثالثة** ـ مع توطيد الحدود الدائمية يحول الاقتصاد الحربي تدريجيا الى انتاج سلمي ، وسيسرح الاشخاص من الخدمة الحربية ويعودون الى الصناعة السلمية .

## العمليات الهجومية :

**أهداف العمليات الهجومية في القطاع الجنوبي** : علينا ان نؤمن سلامة مراكزنا الحيوية في القسم الجنوبي من البلاد وذلك بالاستيلاء على الساحل وحرمان مصر من امكانية الاستيلاء على قواعدنا . وعلينا ان

نؤمن السيطرة على الطرق التي تصل مصر بالاردن ، وعزل مصـر عـن قطـاع غزة ٠

ويجب علينا ان نحتل شبه جزيرة سـيناء حتى بير قفقافة ومعبرة المطلة لاغراض دفاعية ولتأمين التفوق في الجو ٠

وعلينا ان نوطد السيطرة على حركة السير عبر قنـاة السويس ، وان نستولي على موارد الزيت في شبه جزيرة سـيناء ومصافي الزيت في السويس ، وان نستولي على مضائق تيران والعقبة ، وان نخرج الاسطول المصري من البحر الاحمر ٠ واذا لم تكن الحال مواتيـة لتعطيل مصـر فسيكون من الضروري على الاقل فك حصارها البحري ٠

أهداف العمليات الهجومية في القطاع الشرقي لضمان سلامة مناطقنا الحيوية وانجاح هجومنا على الاراضي العربية يجب علينا ان نستولي على المثلث وعلى تلال الخليل ٠ والهدف من هجومنا في القطاع الشرقي هـو أيضا لاغتصاب غربي الاردن واخراج الاردن والعراق من الحرب واغتصاب منطقة رابات ـ عمان ـ الزرقاء ـ المفرق ٠

اهداف العمليات الهجومية في القطاع الشمالي : يمكن تامين سلامة مناطقنا الحيوية في الشمال بانشاء خط دفاعي على محاذاة نهر الليطاني وبذلك نحمي الجليل وحيفا ٠

ان احتلال الجليل حتى نهر الليطاني سيسهل الدفاع عـن الحولة وسيعزل كذلك لبنان عن سورية ٠ ان مهمة حرمان سورية من قواعـدها ستستدعي اغتصاب القنيطرة وسيكون الهدف من العمليات في هذا القطاع الاستيلاء على بيروت ودمشق والقواعد الجوية في سوريـة ، واخـراج سورية ولبنان من الحرب ٠

## الهجوم الجوي :

ان سلاح مصر الجوي هو أشد أعدائنا هولا في الجو ، وهجوم ناجح على القواعد الجوية المصرية قد يحرم القوات البرية المصريـة من التأييد الجوي ومصر مـن امكانية ضربنا بالقنابـل · ومن هنـا يجب أن يكون السلاح الجوي المصري الهـدف الرئيسي لهجماتنا الجوية · وفي الوقت نفسه يوجه سلاحنا الجوي ضربات للقوات العربية في لحظة احتشادها على الحدود الاسرائيلية · ويجب أن يوجه انتباه خاص لتحطيم الجيش العراقي لدى اقترابه من المثلث ·

ان الاسطول المصري يشكل خطرا عظيما على طرقنا البحرية ، ولذلك فمن الضروري السعي لتدمير سفن العدو الكبيرة أو تعطيلها عن العمل ، وذلك بشن هجمات وقائية ·

## امكانيات العدو :

في حالة هجوم وقائي من قبلنا على القوات المصرية في شبه جزيرةسيناء ستقذف مصر ضدنا بقواتها البرية والجويـة والبحريـة ، وستعمل أيضا بالتعاون مع الاقطار العربية الاخرى · وستسعى العراق بالاشتراك مـع سورية الى أخذ حيفا وتل أبيب ·

وقد تغير مصر اتجاه ضربتها الرئيسية ، لانها اذا ركزت نفسها على تلال الخليل واتصلت بالمثلث قريبا من اللطرون فان مناوراتها ستجعل تطويق تل أبيب من الشرق ممكنا · ولهذا السبب يجب أن نوجه جهودنا الرئيسية

نحو الدفاع عن هذه المنطقة والطرق العامة على طول خط الساحل وعلى الأخص طريق نيرام ـ زمات ـ غافاتي ـ رحابوت ٠

وسيكون الهدف الرئيسي للجيش الاردني الدفاع عن شرقي الاردن ، ومن المحتمل أن يحاول الاردن الاستيلاء على القدس لاسباب سياسية وبوجه خاص اذا أصبح وضع اسرائيل حرجا في القطاعات الاخرى ٠

أما هدف العراق فانه باق على حاله : انها ستحاول الاستيلاء على حيفا وستتقدم القوات الرئيسية للجيش العراقي على محاذاة طريق الجليل الجنوبي الناصرة ـ حيفا حيث يتصل الجيش العراقي بالجيش السوري المتقدم عبر لبنان ٠ وفي حالة هجومنا على القنيطرة ستحشد سورية جميع قواتها في هذا القطاع ، وفي حالة الهجوم على الجليل ستجري سورية عملياتها في الشرق فقط ٠

ينتج مما ذكر أعلاه أن الافضل هو احتلال غربي الاردن قبل وصول القوات العراقية اليه ، والقيام بعمليات هجومية محلية في القطاعات الاخرى ان منطقة غربي الاردن ليست محصنة تحصينا كافيا والاستيلاء عليها لن يتطلب كبير جهد ولا يكلف كثيرا ، كما ان اغتصاب غربي الاردن سيساعد في تقوية وسائل الدفاع عن اسرائيل وسيتيح لنا الحصول على قواعدمهمة للعمليات الهجومية على الجبهات الاخرى ٠

## توقيت العمليات :

**يجب أن يستغرق الهجوم لاحتلال غربي الاردن اسبوعا واحدا**
**والهجوم في القطاع الجنوبي ثلاثة اسابيع ،**
**والهجوم في القطاع الشرقي اسبوعين ،**
**والهجوم في القطاع الشمالي ثلاثة اسابيع ،**

## التعبئة الاجمالية :

### لكيما تنجح هذه التعبئة :

علينا أن نؤمن الاتصال الضروري بين مختلف المنظمات الاسرائيلية ،

وعلينا أن نعبيء الاحداث الذين تتراوح أعمارهم بين الخامسة عشرة والسادسة عشرة وما فوق للجيش ، وأن نستخدم الاشخاص الذين تتجاوز أعمارهم الخامسة والاربعين في معسكرات العمال · ويجب أن نوجه النداء طلبا للعون من الاخصائيين في الخارج بغية تطوعهم للقدوم الينا ·

وعلينا أن نعبيء موارد البلاد المالية ، والحث على تدفق القطع الاجنبي من الخارج · وتأمين التبرعات من شتات اليهود ·

وعلينا أن نعدل وسائل المواصلات والنقل حسب متطلبات فترة الحرب·

وعلينا أن ننظم شحنات الاسطول التجاري الاسرائيلي والسفن التجارية الاجنبية المستأجرة ، وعلينا تعبئة الصناعة وتحويل اقتصاد البلاد برمته نحو مستوى الحرب ·

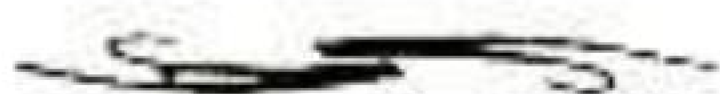
وعلينا أن نؤمـن الاشخاص اللازمين للاغراض العسكرية والمشاريع الحربية ، وأن نوقف انتاج البضائـع غير الضرورية زمـن الحرب ، وان نغلق موقتا المشاريع التي ليست لها أهمية عسكرية ·

وعلينا أن ندخل نظام التقنين الغذائي وان نستولي من الاهالي على

جميع وسائل النقل وعلى القوارب والطائرات والادوات الطبية وغيرهـا لحاجات الحرب ٠

وعلينا أن ننظـم دفاعنا الجوي ، وأن ندير الدعاية المواتية لاسرائيل داخل البلاد وخارجهـا ٠

وعلينا أن نحسن خدمات الامن عندنا ٠



# خطر الاستعمار الاسرائيلي

في أوائل القرن التاسع عشر ، عندما كانت الدبلوماسية تسير الهوينا رخية ناعمة البال ، شبه أحد السياسيين الاوربيين المسالة التركية بـداء النقرس الذي يهاجم اليد تارة والقدم تارة اخرى وما دام انـــه لا يهاجم القلب فكل شيء بخير وعافية · وهذا التشبيه صادق حتى في وقتنا الحاضر بالقياس الى آسيا الغربية فهناك أسباب قوية تحمل على الاعتقاد بان جميع ما يثار اليوم من دعاية طنانة فارغة حول التوتر التركي ـ السوري لايعدو كونه ملاكمة وهمية أو ستارا من الدخان يخفي وراءه ماهو اشد خطرا ، وسنرى عما قريب متى وأين سيهاجم داء النقرس قلب آسيا العربية ·

دعونا نبحث عن منشأ التوتر الحالي بيـن تركيا وسورية · ان نقل القوات المصرية الى سورية في أوائل تشرين الاول وانتشارها تحت قيـادة مصرية ـ سورية مشتركة على الحدود التركية قد جلب الانظار باهتمـام الى العلاقات بين تركيا والغرب والاقطـــار العربية · ولقد مرت بالفعل لحظات دراماتيكية عندما اتهمت سورية تركيا بانها تتهيـــأ لشن عدوان عليها ، وقد أيدتها روسية بحماس في هذا الاتهام ·

وقد كان المستر خرشوف اكثر صراحة اذ ابلـغ اميركا قائلا : « اننا قريبون من تركيا ولستم كذلك ، وعندما تبدأ المدافع نيرانها فان الصواريخ

تستطيع البدء في الطيران وعندها يكون وقت التفكير في ذلك قد فات » ·

ان العلاقات التاريخية بين تركيا والعرب تقدم الدليل علـى انذارات الخطر الحالية · فسورية محقة في أن تستعيد الى الذاكـــرة برعب وفزع أعمال العنف البربرية التي اقترفتها بحقهـــا جمعية « الاتحاد والترقي » وليست الاسباب الداعية الى ذلك بعيدة تستعصي على الافهام : فقد كانت سورية الرأس المفكر في المدنية العربية الحديثة ومهد القومية العربيةوحلقة الوصول بين الولايات الشرقية والولايات الغربية البعيدة أي بين العراق والشمال الافريقي ، وهـــذا يفسر ـ فضلا عـــن الضرورات السياسية المعاصرة ـ السبب في نجدتها ومد يد المعونة اليها · وقد أتاحت الحرب العالمية الاولى فرصة ذهبية للاتراك لكي يقطعوا أوصال الامـــة العربية وحياتها مثلما ذبحوا الارمن وقتلوهم من قبل · ولم يكن عرب تلك الايام يستطيعون ابداء مقاومة فعالة ·

أما العالم العربي اليوم ، وبوجه خاص في سورية ومصر ، فهو غيره بالامس حيث كانت الوطنية والولاء القبلي هي الدوافع الوحيدة السائدة · ان طبقة متوسطة جديدة أخذت تتسلم أو هي تحاول أن تتسلم زمام السلطة من النبلاء الاقطاعيين ، وان الذكريات القومية لدى هذه القوى الجديـدة لترى في التحشيدات الاستفزازية للقوات التركية على الحدود رجوعا الى السياسات القديمة فيما عدا أنهم يلاحظون بتجهم وعبوس أن دولـة القوى ـ هي الشريك الاكبر في حلف شمال الاطلسي ـ تقف هذه المرة فوق رأس قاطع الطريق العازم على السلب والنهب · ومن المضار التي ينطوي عليها وجود الامم المتحدة أن للمعتدي الذي ينفذ نواياه الشريرة بسرعة البرق قد يفلت من العقاب وللامم المتحدة سوابق في هذا الشأن منها قضيتا كشمير

وغواتيمالا على سبيل المثال لا الحصر ٠

لقد احالت شخصية تركية مسؤولة الامم المتحدة الى تاريخ جمهورية تركيا الحديث ، وسخر من فكرة اي عدوان من جانبها وكأنه نسي حلف شمالي الاطلسي وميثاق بغداد ومبدأ ايزنهاور والمكائد والمؤامرات والمناورات الرامية بتشبث واصرار الى دق إسفين في الوحدة العربية ٠٠ ومن العسير علينا ان نعتقد بأن مطامع تركيا في ضم المقاطعات التي كانت خاضعة لها في شمال سورية قد اصبحت في عداد الاموات وعلى الاخص عندما تتفق تلك المطامع مع الخطط الاميركية الزاوية الجنوبية ٠

ان مبدأ ايزنهاور الذي ذر قرنه بعد فشل العدوان الانكليزي ـ الفرنسي ـ الاسرائيلي الحقير النساقل ضد مصر كان وما يزال خطرا يهدد العرب ٠ وبالرغم من ان هذا المبدأ هو الان في دور النزع الا ان امكانياته المؤذية الشريرة لم تستنفد مطلقا ، والذي لاريب فيه ان رائحة الزيت تفوح من هذا المبدأ ، وقد انبعث لكي يحل محل الاستعمار الانكليزي ـ الفرنسي في آسيا الغربية الذي انقرض أو هو في النزع الاخير ، وقد وعد هذا المبدأ باعطاء المدافع والخبز لمن يريدها في آسيا الغربية ولكن بروح هي ابعد ما تكون عن الكرم والاريحية ٠

لقد عرض مبدأ ايزنهاور المعونة العسكرية والاقتصادية على اقطار تلك المنطقة التي لا تتعامل مع روسيا السوفياتية أو الصين الشعبية الا ان هذا العرض قد اثار سخط العرب واعتبروه اعتداء على السيادة العربية بالنظر الى المعالم الرئيسية التي تتميز بها السياسة العربية المتحررة ٠ لقد اصر الغرب على الامتناع عن بيع المعدات العسكرية لمصر وسورية وطلب في الوقت نفسه اقناع اي من البلدين في شرائها من اي مكان آخر ٠

ومما له خطورته ومغزاه أن الاسطول السادس الاميركي لم يسحبمن منطقة البحر الابيض المتوسط بعد الحرب العالمية الثانية · وبناء على ما جاء في احدى الصحف الاميركية فان لموافقة الكونغرس على مبدأ ايزنهاور معنى واحد فقط وهو انها تمنح الرئيس الاميركي صلاحية ارسال القوات الاميركية لحماية راس المال الذي يستثمره في صناعة الزيت الرجال الذين يسيطرون فعلا على حكومة ايزنهاور ، وقد يخيف ذلك أيضا الدول العربية المستقلة التي لن تقبل السير في الاتجاه الاميركي ، وهـــذا يفسر البرود النسبي لدى الاسطول السادس الاميركي عندما شن الغرب في العام الماضي عدوانه الخسيس الغادر على مصر حيث لم تتعرض مصالح الزيت الاميركية للخطر ، والسرعة التي تحرك بها الاسطول نحو الشاطىء خلال الازمـــة الاردنية ليبث الشجاعة في قلوب الزمرة الخائنة الموالية للاميركيين ·

لقد أعاد المستر انورين بيفان مؤخرا الى الاذهان محادثاته مع رئيس الحزب الشيوعي السوفياتي · فقد ابلغ المستر خروتشوف المستر بيفان بأن مؤامرة على أربع مراحل دبرتها الولايات المتحدة الاميركية لاحتلال الاتراك لسورية · وقد قيل ان هجوما قد دبر بالفعل خلال زيارة السفير الاميركي السيء السمعة لوي هندرسون للمنطقة في اواخر شهر اب الماضي · فقد كان على بعض الخونة المارقين الهاربين من سورية أن يزورا استانبول وأن يتآمروا تحت ستار الحماية التركية لتسلم زمـــام السلطة في سورية كفئة موالية للاميركيين ·

أما الاساليب فهي نفسها التي استخدمت في غواتيمالا ، ولم يعد خافيا ن الزمرة التي طردت من الحكـــم في الصيف الماضي من قبل الحكومـة لسورية كانت تتآمر في ظل الحماية التركية واللبنانية لاعداد ثورة في البلاد

ويعتقد بأن بعض أفراد هـذه الزمرة قـد تسللوا الى سورية حتى دالاس نفسه فقد أعرب عن رغبته في أن يرى الحكم السوري الحاضر قد انقلب ، وليس من المغالاة في شيء الافتراض بأن روسيا كجار قريب من تركيا كانت تعرف ما كان يجري ، وان القوات التركية قد حشدت على الحدود السورية «لمدة غير محدودة ما يغاير القواعد المألوفة في المناورات العسكريةالعادية»

ولكن سرعان ما وقعت كل من تركيا واولئك الذين سخروها للعمـــل وامسك بتلابيبهم جميعا بعصا مفلوعة . فعندما عاد لوي هندرسون في آب الى واشنطن بعد أن انهى مهمته مؤمنا بالحالة « الخطيرة جدا ! » فيآسيا الغربية وكذلك دالاس الذي لحظت عيناه « السيطرة الشيوعية المتزايدة في سورية ! » اخذت الاسلحة تنقل جوا الى الاردن ، وشحنات جديـــدة من الاسلحة تنقل الى تركيا والعراق اللتين تشترك حدودهما مع حدود سورية وادارت تركيا ـ بما عرف منها من اخلاص فيواجباتها لسادتها الاميركيين ـ محول الحـــرارة نحو سورية . لقد قبلت مصر وسورية واليمن الاسلحة الروسية ، والعراق هي مركز قيادة حلف بغداد ، امـــا الاردن ولبنـــان والمملكة العربية السعودية فقد قبلت ضمنا بمبدأ ايزنهاور .

وفي الأزمة الحالية ، عندمـا وجدت الدول العربية ان الخطر الـذي تتعرض له سورية هو خطر حقيقي ، فقد وقفت جميعها وراء سورية بالرغم من السياسات أو الارتباطات المتشعبة ، واكدت بما لا يدع اي مجال للشك بانها ستقاوم اي عدوان على سورية من اية جهة كان . وقـد أيدت جميع هذه الدول بوضوح وشهدت بأن سورية لم تهدد احدا من جيرانها .

ولابد ان بيان الملك سعود بوجه خاص قد اقلق اميركا الى حد بعيد ، ذلك انه لم يسمح لتحمسه السابق لمبدأ ايزنهاور في طمس شعوره باهميـة

الوحدة القومية العربية · وفي الجمعية العمومية للامم المتحـــدة اعربت الوفود العربية الواحد منها بعد الاخر اعرابا لا هوادة فيه عن وحـــدة الشعوب العربية وتكتلها ازاء الازمة الحالية ، حتى أن الملك سعود اقنـــع لبنان باعلان تضامنها التام مـــع بقية الدول العربية في اعتبـــار اي عدوان على سورية من اية جهة كان عدوانا عليها نفسها ·

فلما ادركت تركيا ما أثارتـــه من اضطراب وعداء عـــام بين العرب بادرت الى انكار اية نوايا عدوانية للهجوم على سورية ، أعربت عنشعور الود والصداقة ، لها ، ومن الجائز فيما يتعلق بالازمة الحالية أن تسحب تركيا قرونها وتخبيء ذيلها ، ان شعوب آسيا المستقلة ستبتهج لتاكيد هذا التضامن العربي ، ولان القومية العربية قد انتصرت علـــى حلف بغداد ، كما قال الزعيم الهندي نهرو · ولكن بقي علينا أن نقول أن الحاجة للحرص والحذر ما زالت كبيرة بالفعل ·

ومن الكلمات التي تستعمل غالبا في جميع المباحثات خلال هذه الايام كلمة « ستار من الدخان » فقد استعملها مورغان فيليبس وغروميكو وايدن ودالاس نفسه وتصف هـــذه الكلمة فعـــلا الجنون الضارب أطنابـــه اليوم باساليب تختلف على الارجح عن تلك التي يعنيهـــا واضعو تلك الكلمـــة · ومن الجدير بالذكر أن دولة كبرى لها مصالح حيوية في القضية ، بل هـــي بالفعل منبع المتاعب والاضطراب والقلق في جميع آسيا الغربية ، لم تظهر الان صرصرتها وعجعجتها التي ألفناها منها ولـــم تحاول المساهمة كمـــا فعلت في قضية قناة السويس وهذه الدولة هي اسرائيل ، وان لدى الباحث في شؤون آسيا الغربية والقضايا العربية جميع الاسبابالتي تبررالاستنتاج بأن الملاكمة الوهمية بين تركيا وسوريا ليست الا خدعة لتغطية العدوانمن

الناحية الاسرائيلية ٠

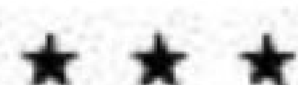
وليس من المستبعد الافتراض بأن لوي هندرسون قد أمر اسرائيل بأن تلتزم جانب الصمت في الوقت الحاضر علـى ان « تبقى علـى استعداد » وتبادر الى العمل بعد أن يكون الهجوم التركي قد بدأ ، وليس من المستبعد أن تكون اسرائيل قد وعدت مقابل ذلك باعــادة احتلال شبه جزيرة سيناء ووادي نهر الاردن وتحويل خليج العقبة الى منطقة خاصة بها ٠ وبالرغم من أن مطامع اسرائيل الاقليمية تنم عن العجرفة والصلف الا أنه من المفيد أن نلاحظ أنه الطعم المعروض في هذا المقام هو من ضمن أهداف اســرائيل العاجلة كما فضحت ذلك الخطة السوية للاركان العامة الاسرائيلية ٠

لقد ابقيت اسرائيل في المنظــر الخلفي لان النقطة السياسية الاساسية بين الدول العربية هي مقاومة اسرائيل ، ولا أحــــد ينكر صحة ما قالــه الرئيس جمال عبد الناصر من أن اسرائيل تكمن في حدود الحملة الاميركية الحالية ضد سورية ٠ أما التغلغل السوفياتي المزعوم في سورية والعدوان التركي عليها وقد جرى استخدامهما فقد لتوريط سورية في حرب علــــى الحدود التركية ، والغاية من ذلك برأي الرئيس جمال عبد الناصر هــــي « لتخفيف الضغط عن اسرائيل ، ولصرف الانظار عنها ، ولتوزيع الانتباه في طرق أخرى على نحو يتلاءم مع المصالح السياسية الاميركية » ٠

ولكن خاب ما أمله أعداء القومية العربية : فقد أظهرت هذه القومية بأنها لن تخدع عن ضالتها أو تحيد عن طريقها مهما تكن الملهيات ، وقــــد فضح الرئيس جمال عبد الناصر الاكاذيب والخرافات القائلة بوجود برود بينه وبين سورية ، أو بعدم رضائه عن انحياز سورية المزعوم الى روسية ولنا أن نكون على مثل اليقين من أن الطعنة الغادرة من قبل اسرائيل قــد

تأجلت فقط الى حين ٠

وعلى اولئك الراغبين في السلام في آسيا الغربية أن ينظروا الى المشكلة برمتها بمنظار الحق والصدق ، وعلينا أن نطرد من افكارنا بيوت العنكبوت التي نسجها الدبلوماسيون الغربيون بجد ونشاط ، وأن ندرك الحقائق التي تتحكم بالحالة غير المستقرة في آسيا الغربية والتي تجعل من أرضها تربة صالحة لدعاية الحرب الباردة والنوايا العدوانية ٠



ان اسرائيل نبتة تدين بوجودها الى اللصوصية الدولية ، وقد استخدمت باستمرار كطليعة للاستعمار الغربي ٠ ان الشيوعية بالقياس الى العرب امـر غير وارد في حين ان الصهيونية السياسية وحش يجب أن تستأصل شأفته ٠ وقد عبر البروفسور و٠ت٠ستيس ، وهو أحد قادة الفكر والفلسفة في أميركا ، عن حقيقة الامر بصدق وسداد وقوة في رسالة بعث بها في ١٥ كانون الثاني ١٩٥٤ الى صحيفة برنستونيان اليومية التي تصدر عن جامعة برنستون ، وقد جاء في هذه الرسالة قوله : « ان مجرد وجـود اسرائيل كدولة في قلب فلسطين يعتبر جريمة نكراء ، لان تلك الدولة انما برزت الى الوجود نتيجة للعدوان السافر الذي اغتصب الصهاينة بموجبه وبمساعدة أميركا من العرب المنطقة التي تعرف الان باسرائيل ٠ ان هـــذه الحقيقة الاساسية الثابتة كالصخر يجب أن يلم بها كل من يريـــد أن يرى مشاكل آسيا الغربية قد حلت حلا سلميا ٠

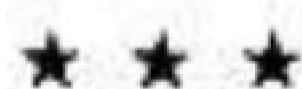
لقد تقدم شعب غير عربي بطلب مؤذ للحصول على فلسطين على اعتبار أنها ارثه الموهوم : وفي أمسية الحرب العالمية الاولى كان يهود فلسطين أقل

من ربع السكان حسب التقدير السخي ، وعدد المسيحيين بطوائفهم المختلفة خمس السكان والباقون من المسلمين · أما الاحصاءات الفعلية فقد أظهرت أن اليهود كانوا يشكلون ٩ في المائة من السكان ، أي ٣٥،٠٠٠ـ٤٠،٠٠٠ مقابل ٦٠٠،٠٠٠ أو أكثر من السكان العرب · وكان معظم هؤلاء من اليهود القدامى الذين تجنسوا بجنسية البلاد مثلهم في ذلك مثل الاقليات اليهودية في كثير من الاقطار الاخرى ·

ثم اخذت الهجرة اليهودية تنمو نموا غير طبيعي بين آن وآخر بفضل الصدقات والاعانات المالية من زملائهم في الدين أصحاب الملايين في أوربا ، بيد أن مجرد الامل في دولة يهودية مستقلة لم يخطر ببالهم قط ، ويجوز أن بعض اليهود المحليين قد فكروا بذلك كوسيلة للتخلص من الاضطهاد التركي لان يد الاتراك كانت ثقيلة وظلمهم موزعا بالعدل والقسطاس على الجميع ·

وحسب ماترويه الانسة غيرترودبل فقد طلب اللورد كرومر ان يروي محادثة جرت حول الموضوع بينه وبين احد كبار المعروفين من الانكليز اليهود ، وقال هذا اللورد كرومر :« اذا انشئت مملكة يهودية في القدس فانني لن اتأخر في طلب الحصول على منصب سفير في لندن !»

هذه هي الحقيقة كماكانت في الايام التي سبقت الحرب العالمية الاولى ·



فكيف دبرت الصهيونية الدولية اذن سلب العرب وتجريدوهم من اراضيهم التي كانت ملكا لهم طوال الفي سنة كاملة ! ثم تطورت بعد ذلك

حتى اصبحت خطرا يهدد المنطقة برمتها ؟ لقد نجم ذلك كله عن السلام الارعن المخبول الذي جاء في اعقاب الحرب العالمية الاولى ، والخوض في هذا الموضوع مدعاة للاشمئزاز بيد ان الشيء الكثير من قصة الصهيونية التي لاتعرف العيش الا على السلب والنهب قد فشا وذاع ، ولانستطيع في هذا المجال الا ان نمر حثيثا بذكر الخطوات المتتالية لعمل لم يرو التاريخ له مثيلا في اللصوصية الدولية . وبالرغم من ان الكابتن شكسبير وبعده الكولونيل لورانس قد بذلا جهدهما لتوريط العرب في تاييد بريطانيا في الحرب ، فقد كانت معاهدة الحسين ـ ماكماهون هي التي جرت العرب الى جانب بريطانيا .

وقد وعدت تلك المعاهدة بمنح العرب استقلالهم في نهاية الحرب واستثنت صراحة « اجزاء سورية الواقعة الى الغرب من مقاطعات دمشق وحمص وحماه وحلب » ويبدو ان هذا الاستثناء قد تم اكراما للمطالب الفرنسية فيما يعرف اليوم بسورية ولبنان . ونظرة خاطفة الى الخرائط القديمة تظهر ان ذلك لايمكن ان يشمل فلسطين لانها تقع الى الجنوب من الطرف الجنوبي ـ الشرقي الاقصى للمقاطعة التي ذكرت كحد . وبالرغم من ان محاولات قد بذلت فيما بعد ـ كما وقع في اتفاقية سايكس ـ بيكو ـ للتملص من وعود ماكماهون ، فان الملك حسين كان يظن بان هذه الجهود المجزاة لاتتجاوز حدود الدعاية .

ان الحاجة الى تجنيد التايد اليهودي خلال الحرب ، والصدفة التي اتاحت لوايزمن مساعدة الامبريالية في صنع المتفجرات الشديدة ، قد ادتا الى تصريح بلفور . ولايتحدث هذا التصريح الا عن وطن قومي اليهود ، لادولة يهودية مستقلة ، ولكنه ارتكب خطأ مميتا باعتبار اكثرية الشعب

الفلسطيني « الاقليات غير اليهودية الحالية » ، وهذه خدعة وتلاعب بالالفاظ توحي بان هذه الاكثرية كانت مهملة او انها يجب ان تكون ادنى رتبة من اليهود .

و فترات مختلفة تالية كانت سياسة انشاء دولة يهودية تنبذ وتطرح مثلما وقع في مذكرة تشرشل عام ١٩٢٢ ، والكتاب الابيض عام ١٩٣٠ ، وبيان حكومة العمال عام ١٩٤٥ . ولكن « الرياء والخداع والتدليس الفريد في نوعه » الذي تضمنه وصف ٩٠ في المائة من سكان البلاد بأنهم « الاقليات غير اليهودية الحالية » هو الذي فعل فعله واتم الخدعة. ولم يدع العرب في اية مرحلة للتشاور ، ولم يكن ممثلهم في مؤتمر الصلح في فرساي — الامير فيصل — اكثر من حمامة بين القطط الدولية امثال لويد جورج وكلما نصو .

وكما اظهر عدد من خطب وايزمن في هذه الفترة ، فان الصهيونية الدولية اخذت تعمل بضجر وملل ، وبالفعل فقداعترف وايزمن مرة بأن الصهيونيين الامريكيين كانوا يحثونهم على انتهاج السبيل الاكثر تطرفا والمطالبة بجمهورية يهودية . ولكنهم كانوا قانعين آنذاك بالعمل من اجل وطن قومي يهودي ، ومن اجل العهدة لبريطانيا بالانتداب على فلسطين. وبينما كانت فرنسا وبريطانيا تتشاجران حول المغانم والاسلاب في آسيا الصغرى ، عين الرئيس الاميركي ويلسون لجنة اميركية صدفة لتقوم بالتحقيق في القضية السورية والفلسطينية ، بعد ان رفضت بريطانيا وفرنسا الموافقة على لجنة دولية . وقد ارادت تلك اللجنة — ويطلق عليها اسم لجنة كنغ — كرين — تقييد الهجرة اليهودية الى فلسطين والتخلي عن فكرة حكومة يهودية في فلسطين . ولكن التقرير نفسه جاء

متأخرا بعد ان وقع الرئيس ويلسون فريسة المرض وفقد السيطرة على سير الامور .

وأخذت الحوادث تتعاقب بعد ذلك في طريقها المرسوم . ففي سان ريمو عام ١٩٢٠ منح مجلس الحلفاء الاعلى الانتداب على فلسطين لبريطانيا الا ان الجنرال سمطس باني بنود الانتداب قد حاك خيوط هذا الانتداب بحيث لايسمح للعرب قط بأن تكون لهمحكومتهم في فلسطين. وقد لوحظ آنذاك بأنه تمشيا مع مؤامرة اللصوصية هذه فقد وضعت بنود الانتداب على فلسطين من قبل الصهاينة انفسهم ، وقد لحظ ذلك كله احد النقاد فشجب صيغة الانتداب واصفا اياها بأنها « جريمة نكراء تتخفى وراء عمل نبيل » .

وبهذا فتح المجال امام مؤامرات الصهاينة الشريرة ، فقد ازدادت الهجرة اليهودية الى فلسطين اضعافا مضاعفة ووصلت رقما كبيرا يناهز ٨٠٠٫٠٠٠ ، وانشئت طائفة يهودية تتمتع بالامتيازات تضطهد العرب بقساوة بالغة لفتح الطريق امام اليهود القادمين وبالرغم من أن الصهيونية لم تصبح خطرا سياسيا حقيقيا الا بفضل المساندة والحراب البريطانية فان الكتاب الابيض الذي صدر عام ١٩٣٩ قد آثار سخط اليهود على بريطانيا لانه عمل على تقييد الهجرة اليهودية الى فلسطين والاشراف على بيع الاراضي فيها .

وعندها اطلق اليهود العنان لاعمال الارهاب والاغتصاب والنهب والسلب حتى انهم اخذوا يلقون بالحوامل في النار التى عرضوا لاتونها. قرى بكاملها . وقد عرف بأن كل يهودي سياسي يحتل مركزا عاليا كان يتآمر أو يحرض على ارتكاب هذه الاعمال الارهابية الدموية التىاقترفتها

عصابتا الارغون وشتيرن ، وقد ادين بالتورط في هـذه الاعمال كل من موشي شرتوك الذي اصبح فيما بعـد رئيسـا لوزراء دولة العصابات اليهودية ، وبرنارد جوزيف ورئيس الوزارة الحالي الاكبر بن غوريون . ومن الضحايا البارزة لهـذا الارهـاب البربري اللورد موين المنـدوب السامي البريطاني . وقد اثارت هذه المنكرات الوحشية احدرجال الدين الكاثوليك في امريكا فعلق عليها قائلا ان النازيين انفسهم لم يستخدموا الارهاب بمثل هذا القلب البارد المتحجر .

ومع خروج الحرب العالمية الثانية من عقالها حول الصهاينة مركز نشاطهم وضغطهم من بريطانيا الى أمريكا . ولم يكن ذلك مستغربا لان الصهيونية السياسية كانت تستمد العون المادي والمعنوي من امريكا ، والمطالبة بدولة يهـودية اصبحت على المكشـوف بصورة اشد صرصرة وصرصعة عام ١٩٤٢ . وقد صدر بيان اطلق عليه اسم برنامج بلتيمور . ومنذ ذلك الحين تلقى برنامج الدولة اليهودية زرقة في الساعد وشعر بقوة دائمة عظيمة بينما اعتقدت عصابات الارهاب اليهودية بأنها قد منحت الاذن بالسير قدما في جرائمها البربرية .

ولما شعرت بريطانيا بأنها غير قادرة على تحمل الارهاب المـوجه ضدها فقد دعت ما عرف فيمابعد باللجنة البريطانية ـــ الامريكية للتحقيق في الوضع . وقد اوصت تلك اللجنة بنزع سلاح القوات اليهودية غير الشرعية وبتعهد امريكا بالتأييد المالي والعسكري ، وفي الوقت نفسـه رخص ترومان بادخال ١٠٠,٠٠٠ يهودي آخر الى فلسطين في الحال ، وقد نسق التقرير وعصر فأخرج ما عرف بمشروع مورسون ـــ غريدي لتقسيم فلسطين :

ولما شعرت بريطانيا بأنها غير قادرة على التاثير على سير الحوادث بعد أن ساهمت اميركا مباشـــرة في الامر ، دعت الحكومة البريطـــانية الحكومات العربية الى مؤتمر عقد في لندن عام ١٩٤٦ . ومن الطبيعي ان يطالب العرب بحكـــومة مستقلة موحدة في فلســـطين مع مؤسســـات ديمقراطيات وضمانات للاقليات . وقد سار المؤتمر في طريقه المضني حتى عام ١٩٤٧ ولكنه اثبت انه مامن فائدة ستجنى من ورائه ، ولاعجب في ذلك لان ما طلب من العرب لايقل عن التوقيع على سلب سيادتهم ، وما كان من بريطانيا الا ان القت القضية في حضن الامم المتحدة .

وعندما انتظم عقد الجمعية العمومية للامم المتحدة في نيسان عام ١٩٤٧ اتخذ فيها قرار اعظم شؤما واشـــد قتلا ، فبدلا من رفع الظلم وازالة الحيف اللذين طال عليهما الامد قامت لجنة الامم الخاصةبفلسطين بربط هذه القضية بمشـــكلة اليهود المشـــردين في مختلف المعســـكرات الاوروبية . واخيرا ، وفي ٢٩ تشرين الثاني عام ١٩٤٧ اتخذ قرار بتقسيم فلسطين بين العرب واليهود اما جهاد العرب البـــطولي من اجل بقاهم وحماية الوطن السليب ، بيت الاباء والاجداد لمدة لاتقل عن الفي سنة، فلم يفدهم شيئا . لقد امل العرب الانصاف والعدل من اولئك المؤتمرين في سان فرنسيسكو حيث عقدت الامم المتحدة ولكنهم ذهبوا ضحايا على مذبح الشـــهوات وسياسات القـــوة والاعتبارات ذات الطـــابع المحلي السياسي في هذه الدولة او تلك من كبار الاعضاء في المنظمة وعلى الاقل هكذا صرح الوفد الدائم للبنان بعبارات يشوبها التاثر وانفعال .

هذا هو موجز الناحية التاريخية من القضية الاسرائيلية التى هي اسس البلاء في ازمة آسيا الغربية . فاسرائيل ليست فقط خطرا مبعثه

الاخطاء في تسلسل التاريخ والحوادث لان هذه الاخطاء سهل تداركها بمجرد ذكر السنة الميلادية ، ولكن اسرائيل خنجر مسموم غرس فيوسط العرب لكي يستخدمه الاستعمار الغربي لهلاك العرب وتمزيق وحدتهم اذا ما واتت الظروف حتى ان الراي العام الاميركي مؤمن بأن اسرائيل لايمكن أن تبقى على قيد الحياة بدون الامم المتحدة — وفيها الى ما قبل سنة واحدة اكثرية تسيطر عليها الولايات المتحدة الاميركية — وبدون مئات الملايين من الدولارات يقدمها عن سخاء الشعب الاميركي . لقد وصفت صحيفة ساترداي ايفننغ بوست بصراحة غير معهودة الدولة المسخ اسرائيل بانها تدار من البيت الابيض ، وقد وصف المرحوم فوريستان وزير خارجية اميركا السابق في مذكراته والفريد ليلينتال في كتابه « ثمن اسرائيل » الحيل الشيطانية الماكرة باسهاب ؛

وبعد ان اتخذت الجمعية العمومية للامم المتحدة قرارها بالتقسيم اخفقت في رسم اية وسيلة لتنفيذ قرارها ، وكانت الوكالة اليهودية على استعداد للانتفاع بهذا السهو الخطير الذي قد يكون مقصودا ، وحتى التقسيم الذي جاء في صالح اليهود لم يرض الوكالة اليهودية . وقد اعلن اليهود — متذرعين بأسباب مختلفة ملفقة كالدفاع المزعوم عن النفس والمقابلة بالمثل — بشن حرب ارهابية عدوانية ، ولما اعلنت بريطانيا عن عزمها على الانسحاب في شهر ايار عام ١٩٤٨ ، لم يرق للدول العربية التي علمتها تجارب الماضي القاسية ، ان تقف مكتوفة الايدي ازاء الهلاك الاكيد الذي ينتظر الفلسطينيين العرب.

ومن اجل حماية العرب دخلت الدول العربية فلسطين ، فلما بلغ القتال ذروته ارسل مجلس الامن الكونت فولكة بير نادوت السويدي في

٢٠ أيار عام ١٩٤٨ ليقوم بدور الوسيط . وقد تمكن من عقد هدنة لمدة اربع اسابيع الا ان الارهابيين اليهــود اغتالوه في ١٧ ايلول في الجــزء الذي يحتله الصهاينة من القدس . وبعد محاكمة وهمية اطلق ســراح الارهابيين المسؤولين عن هذه الجريمة النكراء ، واصبحت بعــد ذلك اعمال الغزو والنهب والعدوان الصهيونية اجرا واوقح وأفلت الحبــل على غاربه الى مجرميها لكي يعيشوا فسادا في الارض . اما السناتور الاميركي وارن اوستن الذي كان آنذاك رئيسا لمجلس الامن ، فقد طاطأ الراس بالموافقة . وقال ان حكومته تعارض في اي تخفيض لحدود دولة اسرائيل مالم توافق اسرائيل نفسها على ذلك ، وهذا يعنى بالطبع أن حقوق العرب في نظره ونظر حكومته ليس لها وجود !

هكذا نشأت اسرائيل ، وهكذا كان التأييد الذي امدتها به حكومة الولايات المتحدةالاميركية التي تدعي كذباوبهتانا بأنها زعيمة العالمالحر!!

ولنأت الان الى النتائج الاقتصادية لهــذا العمل الفظيع من أعمال السلب والنهب . لقد كان العرب يملكــون في الاصل ٨٨ في المــائة من الاراضي ويشكلون ثلثي السكان ، ونتيجة الارهاب اليهودي اصبــح شذاذ الافاق يحتلون ٧٧ر٤ في المائة من الاراضي ، كما عملوا على طرد مليون مواطن عربي فلسطيني من ديارهم وبالنتيجة اصبحــت اسرائيل تملك اليوم خمسة آلاف كيلو متــر مربع من الاراضي زيادة عما جاء في مشروع التقسيم .

وهي ماتزال تحاول تحويل مياه الاردن بالرغم من مطالبة مجلس الامن اياها بالكف عن ذلك . وسيكون من نتيجة هذا التحويل أن تنقلب بحيرة الجليل الى ملح مما يشكل خطــرا على زراعة المناطق الاخــرى

الواقعة على شاطىء النهر . لقد قصد من محو آثار الفلاح العربي ان يكون ذلك مقدمة لمحو فلسطين العربية . لقد ارغم فقراء الفلاحين على البيع بسبب الديون والضرائب الباهظة . اما الاغنياء منهم فقد اغروا بالاثمان العالية بالاضافة الى اقامة السدود السياسية والاقتصادية بينهم وبين الاقطار التي نشأت حديثا ، وقد جعل ذلك تملك الفلسطينيين للاراضى امرا محفوفا بالمخاطر .

ان اسرائيل لا تجني سوى نسبة مئوية ضئيلة مما تنفقه من العملة الاجنبية ، ولايكفي ماتنتجه من الاغذية الا ثلاثين في المائة من حاجتها ، ولايزيد سكانها العاملون في الزراعة على خمسة عشر في المائة . ويجب ان تزرع المزيد من الاراضي مستخدمة في ذلك المياه التى ليس من حقها استعمالها ، والا وجب عليها ان تسلب المزيد من الاراضي المفتلحة من أملاك جيرانها . ان واضعي المشاريع الاسرائيلية يدركون بصراحة ان المهمة القومية لدولة اسرائيل ــ وهى لم شتات اليهود ــ تستدعي هجرة غير منقطعة لمدة امدها حياة جيل واحد ، وعلى الدولة ان تؤمن الاحوال الطبيعية لهؤلاء السكان ، والمحسوس ان اسرائيل لاتستطيع القيام بذلك الان لاسباب ستراتيجية واقتصادية وسياسية .

وهذا يفسر المحاولات الجنونية المهووسة لتبديل الاحوال الاستراتيجية والسياسية لصالحها بالقوة ، ومن الطبيعي ان تتشابك اعتباراتها الاقتصادية والعسكرية والسياسية والاستراتيجية مع بعضها البعض.

وقد اصبح معروفا لدى الجميع ان العدوان الاسرائيلي الغادر على السويس وما تلا ذلك من تدخل انكليزي ــ فرنسي قد جاء في اعقاب مؤامرة للعدوان دبرت في الخفاء . وبسبب انهيار العدوان الانكليزي ــ

الفرنسي ـــ الاسرائيلي على مصر فقد ازداد تفوق أميركا في منافسيها اكثر مما كان عليه من قبل ، واخذت الولايات المتحدة الاميركية على عاتقها مهمة اخراج بريطانيا وفرنسا كليا من آسيا الغربية معتمدة في ذلك على الارتباطات الجديدة لقواتها ، ويدعم هذه المهمة بشدة ما يطلق عليه اسم مبدأ ايزنهاور . وزبدة القول في هذا المبدأ هو أن الولايات المتحدة الاميركية ستغطي هذه المنطقة بشبكة من القواعد الذرية وستغمرها بقواتها لكي تشن من هذه المنطقة وفي اول فرصة حربها العدوانية .

وعلى هذا ، وكما يثبت ذلك صراحة نصيحة لوى هندرسون لاسرائيل بالسير وئيدا آنذاك ، فان دورا كبيرا قد انيط باسرائيل . ولقد اصاب الرئيس جمال عبد الناصر كبد الحقيقة عندما حلل اهداف السياسة الاميركية الثلاثة في الشرق الاوسط . فقد صرح سيادته فيما يتعلق باسرائيل بأن الخطوات التي اتخذت لتنفيذ مبدأ ايزنهاور كانت تسعى الى:

● ١ : صرف الانظار عن الخطر الاسرائيلي .

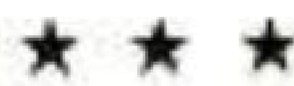
● ٢ : خلق اخطار وهمية والتغرير بأن بعض الاقطار العربية مهددة من قبل اقطار عربية اخرى .

● ٣ : تزويد بعض الاقطار العربية بكميات وانواع من الاسلحة ليس من شأنها أن تفزع اسرائيل أو تردعها .

● ٤ : وضع بعض الاقطار العربية في مجال واحد مع اسرائيل لكي تلعب الولايات المتحدة الاميركية في ذلك المجال دور الموفق والمصالح بين الطرفين ودور المنسق في جميع الميادين العسكرية .

« وهكذا لاتعود اسرائيل عدوا لتلك الدول العربية بل شريكا لهم في حلف !! ومبدأ ايزنهاور اصلا ليس الا حلفا عسكريا بكل ما في هذه الكلمة

من معنى ، فهو يشمل النواحي العسكرية ولا يعدو في هذه الحالة كونه بديلا لمشروع الدفاع عن الشرق الاوسط الذي رفض عام ١٩٥١ .وفضلا عن ذلك فهو امتداد لحلف بغداد ، وهو الامتداد الذي قصد منه بعث الحياة في ذلك الحلف » .



لقد اعترفت السلطات الاسرائيلية بوقاحة في خططها الاستراتيجية بالدور الذي يترتب عليها القيام به في هذا المشروع الاميركي ، ومن المسلم به انه مامن أحد من الاقطار الاربعة ــ اي تركيا والعراق وايران وباكستان ــ هو الان في وضع يستطيع معه تقديم مساهمة كافية .اما اسرائيل وجيرانها فانها تستطيع ان تلعب دورا مهما في خطط الدفاع الاميركية ولهذا السبب فان للولايات المتحدة الاميركية مصلحة كبرى في اثارة اصطدام اسرائيلي ــ عربي والمنتظر في حالة الحرب مع العرب ان تكون عواطفها مع اسرائيل وأن تساعدها مساعدة فعالة .

لقد راعى واضعو الاستراتيجية الاسرائيلية هذه العوامل ،وعددوا الشروط السياسية المسبقة لشن العدوان العسكري ، واول هذه الشروط رغبة الدول الغربية في اثارة حرب اسرائيلية ــ عربية بغية انشاء حلفهم الدفاعي الاقليمي المطلوب ، ولم يعد هذا الامر خافيا على احد او موضع جدل او خلاف .

والشرط الثاني امتناع الدول الغربية على التدخل فعليا في شؤون الشرق الاوسط . وبالرغممن أن هذا غير مذكور صراحة فان من الواضح ــ كما أثبت تاريخ المنطقة من قبل ــ ان الامم المتحدة في حالة الحرب لن تتدخل لوقف القتال قبل ان تحرز اسرائيل نصرا حاسما .

والشرط الثالث فهو اذكاء الخلافات الداخلية بين الدول العربية وهو شرط تتوفر الكثير من الدلائل على انه قيد التنفيذ ولكن تنفيذه لاينجح الا حيث لاتكون اسرائيل ذلك أن العرب يقفون حينما يتعلق الامر باسرائيل صفا واحدا في النهاية .

ولذلك فان اسرائيل لا تقصد النقاط الاشياء وهي على الارض، وقد وضعت خططها الاستراتيجية تبعا لذلك . لقد مر بنا قبل قليل ان اسرائيل قد وعدت حق احتلال شبه جزيرة سيناء ووادي نهر الاردن وتحويل خليج العقبة الى منطقة من مناطقها ؛ وفي هذا دليل — ان كانت هنالك حاجة لدليل — على أن خطط اسرائيل الاستراتيجية لابد وان تكون قد أعدت بالتآمر مع اميركا .

ولقد جاء في الخطة اليهودية ان احتلال شبه جزيرة سيناء سيؤدي الى استحالة شن هجوم مصري ؛ وبالفعل فان مصر نفسها ستكون معرضة دائما لخطر الهجوم عليها . والاردن سيؤمن لها دفاعا قويا عن مناطقها الحيوية من الشرق ويقصر خط الحدود . أما العقبة فانها ستؤمن لها الدفاع عن البحر الميت وتزودها بقاعدة للهجوم على المملكة العربية السعودية . ان مطامع اسرائيل تتضمن مناطق عديدة اخرى وعلى الاخص الاستيلاء على شومر الذي سيمكنها من اغتصاب حقول الزيت في المملكة العربية السعودية .

ان الهدف السياسي وراء اغتصاب الاراضي العربية هو لتقوية وضع أسرائيل السياسي باغتصاب السيطرة على الطرق الاستراتيجية المهمة في الشرق الاوسط ، ويفتح ممر عبر الاقطار العربية ، ويمنع الوحدة العربية ونشر الدعاية الموالية لاسرائيل بين اقليات الشرق الاوسط .

وتسعى اسرائيل لعــزل مصر عن بقية العــالم العربي لان مصر مازالت اقوى واعظم عدو لها تحلم بهزيمته ، كما أن شبه جزيرة سينــاء ومنطقة قناة السويس ستفتح ايضا الطريق الى المحيط الهندي ،وعندما تفرق مصر عن بقية العالم العربي فان الوحدة العربية يسهل فصمعراها، وكذلك فان احتلال غــربي الاردن سيساعدها على اغتصاب الامــاكن المقدسة ، وقد قدرت في خططها الاستراتيجية الباقية ان تخضعلسيطرتها القلاع الدفاعية الرئيسية في شبه الجزيرة العربية ليتسنى لها ان تصبح حلقة مهمة في شبكة الدفاع عن الشرق الاوسط .

والنتيجة ان الحد الادنى لمطامعها الاقليمية هو اغتصاب المنطقة المتاخمة لقناة السويس ونهر الليطاني والخليج العربي . والذي لاريب فيه اننا امام صورة أخرى لابعد من مطامع هتلر في التوسع الاقليمي .

اما الاهمية الاقتصادية للمنطقة التى تطمع اسرائيل في اغتصابها فانها تعادل اهميتها الاستراتيجية والسياسية ، وقد قدرت أســرائيل أن تحصل منها على ٧٠،٠٠٠ طن من الزيت سنويا وزيادة على ذلــك مابين ١٠ الى ٢٠ مليون دولار بسبب الامكانيات التجارية لقناة السويس، وسيتيح لها اقامة منشئات هندسية مائية على البحر الميت التى ينتظر ان تعود عليها بحوالي ســبعة ملايين دولار سنويا اما تحويل نهــري الاردن واليرموك والانتفاع بمياههما على النطاق الاكمل فانه ســيزيد من الامكانيات الزراعية للمنطقة ، وفي الوقت نفسه يمكن توطين مابين ثلاثة ملايين الى اربعة ملايين من السكان فيها .

## كيف يمكن تدبير ذلك ؟

وهذا يثير المشكلة العسكرية . ان اسرائيل باحتلالها غير الشرعى للاراضي الفلسطينية قد بررت ذلك قبل زمن وجيز بوقاحة عجيبة بأنه مادامت الحرب هي التي ملكتها هذه المنطقة فان الحرب وحدها هي التى تستطيع انتزاعها منها. واذا نظرنا الى ميزان القوى العسكرية نرى من الرقم الاجمالي للقوات التى هي تحت التصرف ان العرب لديهم التفــوق العددي على اسرائيل بنسبة ١:٢ ، وان العرب متفوقون بالقوات الالية والمدفعية وللعرب ايضا التفوق العددي في الجو . ان السلاح الجــوي المصري بالرغم من الهجوم المباغت الغادر عــلى السويس يعتبر قــوة هائلة مرعبة . « ولكن اسرائيل متفوقة على كل بلد عربي يؤخذ عــلى حدة ! ومن هنا تنشأ الحاجة الى خطتين ، الاولى لبذر الشكوك في دولة عربية ضد أخرى ، والثانية وجوب الوصول الى قرار سريع بارغام مصر على الكف عن القتال وذلك بتحطيم سلاحها الجوي وعزل مصر باجتياح كامل المنطقة حتى قناة الســـويس والاستيلاء على الجسر القــائم على السويس . ولايمكن تحقيق ذلك الا بتعمير النقب الجنوبي » .

وحالما يتم عنصر المفاجأة وتربح بعض المكاسب الاقليمية ، وقبل ان يتسنى للعرب الاتحاد يتوقع أن يقوم الحزب السياسي لاسرائيل مع الولايات المتحدة الامريكية بتخفيف المصاعب في الميدان الدولي ومن اهداف

الدعاية الاميركية اثارة الخلافات الداخلية في الاقطار العربية ودعم الفئات الخشنة المقاومة لمصر في الاقطار العربية الاخرى ، وقد اشار الرئيس جمال عبد الناصر الى اخر ما تفتقت عنه الدعاية الاميركية الخبيثة المؤذية « محاولة تصوير مصر على انها غير راضية عما تعتبره السياسة الاميركية انحيازا من سورية الى المعسكر الشيوعي » .

ان اسرائيل ، التي تتجاهل باصرار وتعمد الحقائق التاريخية التي تتحكم بالموقف،تحلم بولع وغباء بأن « تحرير اسرائيل من الخطر العربي يعني العمل على اقامة دعائم سيادتها على العالم العربي » ، وتؤمل تحقيق ذلك باغتصاب بعض المناطق العربية ذات الاهمية الاستراتيجية، وانشاء دول جديدة في الشرق الاوسط تتالف من الدروز والموارنة والاكراد وغيرهم من الاقليات.والغريب في الامر ان هذه الاقليات تحتوي على عناصر شديدة المراس تفضل الموت على السير في فلك اسرائيل .

ولاشك ان لوي هندرسون ، بناء على تعليمات رؤسائه ، لايرضى حتى بالقليل من الصبر ، فهو يأمل في احداث حالة فيها بعض الضغط والاضطراب في جبهة اخرى لكما يتيح لاسرائيل مواصلة مؤامراتها القذرة الشريرة ضد الشعب الذي سبق لها ان نهبته وسلبته .

لقد ابدى المجرم بن غوريون بعض الملاحظات البارزة امام برلمانه في ٢٢ تشرين الاول ، وقد نسي في تلك اللحظة ان وجود اسرائيل واستمرار اعانتها من قبل الولايات المتحدة الاميركية هو اساس البلاء في أزمة الشرق الاوسط لقد اشار الى التغير الذي طرا في آسيا الغربية .

والى ان « القوى المحلية لم تعد تزيد في حدة التوتر في المنطقة وانما القوى الخارجية القوية على الاخص هي التي تفعل ذلك » وكلما كانت

اسرائيل ومساندوها مطلقي اليد كان المجرم بن غوريون فرحا مسرورا، لما عندما تتدخل روسيا وغيرها من الشعوب الحرة تدخلا فعليا في ازمة القناة فان المجـرم بن غوريون يفيق لنفسـه وينادي بالويل والثبـور وعظائم الامور .

## خطر الاستعمار الاسرائيلي :

ولم يعد في الامكان التهويل على جيرانه العـرب او الهام أراضهم سلميا معتمدا في ذلك على العون المالي والعسكري الاميركي . وهاهي روسيا قد عادت مرة أخرى تدعو الى وقف حملة القرصنة التى اتخذت تركيا قاعدة لها ؛ وبذلك حرمت اسرائيل من القرصنة التى طلـب اليها لوي هندرسون الاستعداد لها .

ولذلك يقول المجرم الشرير بن غوريون «ان القوى العالمية المتوازية والمتسمة هي التى تستطيع تخفيف هذا التوتر» ولا احد يستطيع القول ماذا كان يعني ان اسرائيل يجب أن تطوى تحت جناح الزاوية الجنوبية لحلف بغداد وأن اميركا نفسها يجـب أن تساهم مساهمة فعالة اكبـر كعضو كامل في هذا الحلف ؛ او ان اميركا كما يجب أن تخرج سافـرة بقضها وقضيضها لمناصرة المطامع الاسرائيلية . وهـذا يؤيد تاكيـدات الرئيس جمال عبد الناصر بان اسرائيل هي نقطة انطلاق للاستعمار .

لقد ابلـغ الرئيس جمال عبد الناصر مجلس الامة المصـري بأن سياسة اسرائيل تشكل خطرا على مصر وان اسـرائيل تشكل بالفعل « راس الحربة للاستعمار » .

والمجرم بن غوريون اكثرمن راض في ان تتحقق هذه الاتهامات . ولما

اخفقت « الضوضاء المطنعة » التي خلقتها الولايات المتحدة الامـــيركية حول سورية في مساعدة اسرائيل اخذ يتوق الى غزوات أكثر فعالية من قبل حلفائه ومتبنيه . ولما كان قد رشا انقلابات قذرة عديدة فهو يتوقع من الغرب وعلى الاخص اميركا ان تقوده الى ساحل الامان .

ان اسرائيل تعتمد على بضعة عوامل لافناء الدول العربية ، فهي تتوقع تنظيم جهود شتات اليهود وتعبئتها لجمع المال وارسال المؤن ، وتجنيد المتطوعين وكذلك للدفاع عن مصالح اسرائيل في الحقل الدولي كالامم المتحدة او مجلس الامن . وفيمـــا يتعلق بالنقطة الاخيرة فانهـــا بالفعل لم يخب املها ابدا . الامر الثاني انها تتـــوقع الدخول في حـــرب صاعقة توجه بصورة رئيسية في مرحلتها الاولى ضد مصر ثم ضد الدول العربية الاخرى فقط اذا فشلت تلك . وقد طمأنت نفسها بأنها تستطيع بهذا الصدد الاعتماد على الغرب وعـــلى الاخص البيت الابيض ووزارة الخارجية الاميركية.والامر الثالث انها تعتمد اكثر ماتعتمد علىالخلافات الداخلية بين الدول العربية وهي الخلافات التي يجب ان تغذيها بمهارة الولايات المتحدة الاميركية .

بيد ان هذه التكتيكات لن تفلـــح ازاء العدالة الاســاســـية للقضية العربية . على ان العدالة وحدها لاتساعد قضية اية أمة . ان الكلمات المعسولة والعزائم والرقي تنوم ولاريب قطيعامن الاغنام كما قال فولتير، اذا كانت وراء هذه الرقى والعزائم كميات وافية من الزرنيخ ، وعـــلى الدول العربية أن ترعى سلامة وحدتها وتماســـكها ، ومهما يكن بريق النجاح الموقت للجهود الاميركية القذرة في بذر الشقاق بين دولة عربية واخرى ، فمن المستحيل الوصول الى تفاهم مع القومية العربية مادامت اسرائيل قائمة كحصان طروادة ينفذ منه الاستعمار الغربي .

وعندما يتحدث دالاس واضرابه من السياسيين الغربيين عن تسوية المشكلة العربية ــ الاسرائيلية فانما يفكرون بمساومة تؤمن الحقوق «المشروعة» لاسرائيل والدول العربية وكأنه يجب أن تكون ثمة مساومة بين قاطع طريق مسلح يغتصب أملاك غيره وبين اولئك الذين فقدوا هذه الاملاك ؛ وهذا أمر معقول بالقياس الى أميركا والغرب لانهم نسوا بالمرة الاخطاء والمظالم التي اقترفوها بحق الدول العربية . وفي هذه المساومة اقامت الدول الغربية طرطورا يخدم اغراضها ، ولكن ليس على هذا الشكل تستطيع الدول العربية قط ان تنظر اليه .

ان مفتاح السلام في آسيا العربية هو في ان يطلب من اسرائيل الرجوع من حيث اتت . ومن العرب أن يحافظوا على وحدتهم وان يبقوا سلاحهم مصقولا. ان في هذه القصة المفزعة ــ قصة اللصوصية الدولية ، قصة الغدر والخيانة ونكث العهود ، عبرة للدول والشعوب الاسيوية الاخرى .

★ ★ ★

# هذا المخطط

وضع هذا المخطط بعد حرب السويس وزوال آثار العدوان الثلاثي الاول عن الجمهورية العربية المتحدة .

وواضح من قراءتنا للمخطط ان للثالوث الاستعماري ــ الولايات المتحدة ، بريطانيا ، اسرائيل ــ مصالح منفردة خاصة بكل واحدة منها ، ومصالح مشتركة .

لقد اثبت العدوان الثلاثي الثاني ان الامة العربية لا تخوض معركة حدود ضد اسرائيل او معركة لاجئين وحسب شردوا من ارضهم ، بل معركة افناء ، فالصراع القائم بين العرب من جانب والاستعمار والصهيونية من جانب آخر صراع حياة أو موت ، سلاحه الاساسي العدوان المسلح .

ان الغاية من نشر هذه الوثيقة السرية لا تقتصر على كشف التواطؤ الاستعماري الصهيوني ، بل تتعداها الى الاطلاع على الطريقة التي يخطط بها الاستعمار والصهيونية ، وهي طريقة منسجمة مع التفوق العلمي والتكنولوجي لهما . ونحن في هذا المضمار مطالبون بنقد ذاتي موضوعي بعيد عن تهديم الايمان والسلبية والسخرية والثرثرة ، ومطالبون بالشعور بالمسؤولية ووضع جميع طاقاتنا في المعركة المقبلة . ذلك لان شعوب العالم الثالث تنظر الى كفاحنا وتترقب منه النتائج الايجابية الطيبة ، ولان عدالة قضيتنا لن توضحها الكلمات ولا التفجع بل العمل على جميع المستويات .

دار دمشق

نشر وتوزيع دار دمشق ــ دمشق شارع بورسعيد هاتف ١١٠٤٨

السعر : ٢٠٠ ق